مطهرين
بدم يسوع
أدريان إيبنز

مطهرين بدم يسوع

أدريان إيبنز

في ذكرى والدي

ايبل إيبنز

4 أكتوبر 1935 - 5 نوفمبر 2023

الذي علمني أن أفعل الصواب مهما كان الثمن

أبريل 2024

الفهرس

1. تطهير الضمير 1

2. العدالة المزيفة طالبت بالموت 4

3. كلّم الصخرة 8

4. النحاس الأصفر والذهب 9

5. الدم في الهيكل 11

6. النمط الإلهي للدم 12

7. زمن ضيق على يعقوب 16

8. معاناة المسيح والصليب الحالي 18

9. فهم نظام التضحية 19

10. المرآة 22

11. انحراف غاية التضحيات 22

12. وصايا الفصح وجبل سيناء بشأن التضحية 24

13. الكبش والتيس 27

14. معنى القرنين 31

15. ذبح العداوة 40

16. جُعِلَ جُندٌ بالمَعصيَةِ 42

17. تطهير الهيكل 44

18. السخط الذي كشفه عطر الناردين 48

1. تطهير الضمير

في جوهر الإنجيل يكمن التعليم المتعلق بدم يسوع وقوته لتطهيرنا من الخطية.

> ولكن إنْ سلكنا في النّورِ كما هو في النّورِ، فلَنا شَرِكَةٌ بَعضِنا مع بَعضٍ، ودَمُ يَسوعَ المَسيحِ ابنِهِ يُطَهِّرُنا مِنْ كُلِّ خَطيَّةٍ. 1 يوحنا 1: 7

كيف بالضبط يطهرنا دم يسوع من الخطية؟ هذا السؤال مهم لأسباب عديدة، خاصة وأن مفهوم الدم يمكن أن يثير صورًا دموية مزعجة، بالنسبة إلى غير المسيحيين بالأخص. هل هذا ما يريده الله؟

يرتبط التطهير ارتباطًا مباشرًا بالتبرير أو المصالحة مع الله. ما يلي هو الآية الرئيسية لربط الدم بتبرير الخاطئ في سياق عدالة الله.

> لأن الله قدم يسوع ذبيحة عن الخطية. يتصالح الناس مع الله عندما يؤمنون أن يسوع ضحى بحياته وسفك دمه. تظهر هذه الذبيحة أن الله كان عادلاً عندما أحجم ولم يعاقب الذين أخطأوا في الماضي، إذ كان ينظر إلى الأمام ويضمهم فيما سيفعله في هذا الزمان الحاضر. لقد فعل الله هذا لإظهار بره، لأنه هو نفسه عادل، ويعلن أن الخطاة أبرار في نظره عندما يؤمنون بيسوع. روما 3: 25، 26. الترجمة الحية الجديدة NLT

تنص هذه الترجمة الحديثة على أن امتناع الله عن معاقبة الخطاة سيكون غير عادل لو لم يوقع كل هذه العقوبة على ابنه. يجب على الخطاة أن يدركوا أن هذا حق وعادل وأن يضعوا ثقتهم في متلقي تلك العقوبة - يسوع. وهكذا يعلن الله أن الخاطئ بار عندما يؤمن أن يسوع سفك دمه على الصليب لتلبية متطلبات عدالة الله. وعبّر الواعظ البروتستانتي الشهير تشارلز سبورجون عن ذلك على النحو التالي:

> المسيح، الآن بموجب الإنجيل، هو كفارة لخطايانا. فمن خلال الدم يستطيع الله، العادل بلا حدود، دون انتهاك شخصيته، أن يتجاوز تعديات المذنبين. ومن غير الممكن أن تغطي صفة من صفات الله على صفة أخرى. انه مثالي. إنه رحيم بلا حدود، لكنه لن يرحم على حساب العدالة! العدالة لن تنتصر أبداً على الرحمة! أما الرحمة، من ناحية أخرى، فلن تقطع أبدًا أطراف رداء العدالة الفضفاض. **في شخص يسوع، وخاصة في دم يسوع، تم حل لغز الدهور العظيم! يمكن أن يكون الله عادلاً ومع ذلك مُبرر من يؤمن بيسوع. لقد أخطأنا. يجب على الله أن يعاقب الخطيئة. ووفقاً للقوانين الصارمة التي فرضها الله على الكون، لا يمكن للخاطئ أن يفلت من العقاب.** – تشارلز سبورجون، دم المسيح الثمين

ولكن كيف يمكن لإعلان البر هذا أن يطهّر الخاطئ بالفعل؟ يتابع سبورجون:

> عندما تأتي النفس إلى يسوع المسيح بالإيمان وتعتمد عليه، يخرج حكم الغفران الكامل من الله، وتتطهر النفس من كل دنس السنين المتراكمة! في لحظة واحدة، أولئك الذين كانوا سود كالجحيم، يصبحون بيض كالسماء **من خلال رش الدم– لأن كل الخطايا تختفي بمجرد سقوط الدم على الضمير! ما لم يستطع دم الثيران والتيوس أن يفعله، فإن دم يسوع يتممه بفعالية – التطهير من كل خطية!** – المرجع نفسه

إلين وايت تقدّم سياقًا أكثر علائقيّة لكيفيّة حدوث هذا الأمر.

> **عندما تُزال الخطية بدم الرش، تذوب النفس بالإحساس بمحبة يسوع وببغض الخطية.** التوبة عن هذا الفعل أو ذاك لا تكفي. **يجب تطهير القلب. إن فعل الخطية هو فيض ينبوع القلب النجس غير المتجدد.** {شهادات للكنيسة تحتوي على رسائل تحذير وتعليم للسبتيين 22.1}

يشدد سبورجون على أن الدم يسقط على الضمير، وهو ما أفهمه أنه عندما نؤمن أن يسوع سفك دمه ليدفع ثمن خطايانا، فإننا نتمسك بالغفران. لقد عفا الله عنا. ولكن هل هذا الحقيقة البسيطة تطهرنا من الخطية؟ يتعامل سبورجون مع خطايا الماضي، ولكن ليس خطايا المستقبل.

تتحدث إلين وايت عن ذوبان القلب بالإحساس بمحبة يسوع وبغض الخطيئة. ما تصفه إلين وايت هي أفعال تحدث في قلب الإنسان. إن التطهير هو أكثر من مجرد قبول بسيط للغفران، فهو يتضمن الشعور بمحبة يسوع وكراهية الخطية. وبدون هذا، لا يمكن تطهيرنا من خطايا المستقبل.

في أواخر مراهقتي، مررت بهذه التجربة بالضبط. عندما فكرت في معاناة يسوع على الصليب من أجلي، ذاب قلبي من الإحساس بمحبته في المعاناة بدلاً مني. إن الشعور بالذنب الذي كنت أحمله بسبب خطاياي قد تم رفعه من خلال النظر إلى يسوع. بالإيمان بالمسيح، تطهر ضميري من ذنبه. كان عندي تأكيد أن جميع خطاياي قد غفرت. فتغير قلبي. لقد اختبرت التغير. آمنت أن الله قبلني. آمنت أنني أستطيع التحدث معه بدلاً من الاختباء في الزاوية مع ثقل الذنب علي.

يا لها من فرحة أن نسير تحت شمس محبة الله من خلال يسوع المسيح ربنا. إن متعة هذه التجربة وعجبها قد انعكست في كلمات ترنيمة النهضة الويلزية، "هنا الحب، واسع كالمحيط"

هنا الحب واسع كالمحيط

المحبة كالطوفان:

عندما أمير الحياة، فادينا،

سفك عنا دمه الثمين.

من لن يتذكر حبه؟

من يستطيع أن يتوقف عن التسبيح؟

لا يمكن نسيانه أبدا

طوال أيام السماء الأبدية.

على جبل الصلب

فتحت النوافير عميقة وواسعة.

من خلال أبواب رحمة الله

تدفق تيار واسع وكريم.

النعمة والمحبة، مثل الأنهار العظيمة،

انسكبت بتواصل من فوق،

وسلام السماء والعدالة الكاملة

قبّلتا عالمًا مذنبًا بحب.

لقد اختبرت سلامًا لا يقاس، وشوقًا مستمرًا ليسوع. لقد شعرت دائمًا بالرغبة في الإمساك بيده والسير معه عبر هذا العالم المظلم. أصبحت كلمته غذاءً لنفسي وبدأت أنمو في النعمة. لقد كرهت الطريقة التي عشت بها. لقد حطمت مجموعة اسطواناتي، دمرت أشرطة الموسيقى الخاصة بي، وغيرت نظامي الغذائي. ذهبت إلى عدة أشخاص ظلمتهم وطلبت منهم المغفرة؛ لقد قمت بتصحيح الأشياء التي قمت بها بشكل خاطئ بأفضل ما في وسعي.

تغيرت لغتي، وعاداتي، وتغيرت دائرة أصدقائي، وكل ذلك كان بسبب هبة الروح الموعودة لأولئك الذين يقبلون المسيح. كان قلبي يتم تطهيره.

> أَجَابَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَتَعَمَّدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَيَغْفِرَ اللهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، أعمال 2: 38

نرى هنا علاقة بين تطهير الضمير الذي بدأ بدم المسيح المسفوك على الصليب، والذي يتحول بعد ذلك إلى تطهير القلب بروح المسيح. الدم الحرفي يحررنا من ذنب الماضي، لكن الروح هو ما يطهرنا من خطايا الحاضر والمستقبل، ويعدنا لحياتنا المستقبلية في السماء والأرض الجديدة.

تعتبر هذه العملية المكونة من خطوتين أمرًا مهمًا في فهم كيفية تحقيق وعود العهد الجديد في الخاطئ.

> فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. عبرانيين 8: 10

يقتبس بولس من سفر إرميا.

> وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ»، يَقُولُ الرَّبُّ: «**سَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَوَاخِلِهِمْ، وَأُدَوِّنُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً.** وَلا يَحُضُّ فِي مَا بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ إِلَهَكَ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً سَيَعْرِفُونَنِي، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، **لأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ بَعْدُ**». إرميا 31: 33-34

لا يغفر الله خطايانا فحسب، بل يكتب شرائعه أيضًا في أذهاننا، ويزيل منا ممارساتنا الخاطئة.

لذلك هناك علاقة وثيقة بين سفك دم المسيح حرفيًا وتطهيرنا من الذنب من خلال المغفرة متبوعة مباشرة بهبة الروح التي تبدأ في تطهيرنا من ممارساتنا الخاطئة.

لأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرانٍ وتُيوسٍ ورَمادُ عِجلَةٍ مَرشوشٌ علَى المُنَجَّسينَ، يُقَدِّسُ إِلَى طَهارَةِ الجَسَدِ، **فكَمْ بالحَريِّ يكونُ [1] دَمُ المَسيحِ، الّذي [2] بروحٍ أَزَليٍّ قَدَّمَ نَفسَهُ للهِ بلا عَيبٍ، يُطَهِّرُ ضَمائرَكُمْ مِنْ أعمالٍ مَيِّتَةٍ** لتَخدِموا اللهَ الحَيَّ! عبرانيين 9: 13-14

نحن نفهم أن بولس هنا يقصد دم المسيح الحرفي لأنه يقارن هذا بالدم الحرفي للثيران والتيوس. إن دم المسيح له القدرة على تطهير ضميرنا من الأعمال الميتة، ولكن هذا يتم بالروح الأزلي.

عندما ينظر الخاطئ إلى صورة يسوع المحتضر على الصليب ويرى دم المسيح، فإن روح المسيح يبكّت الخاطئ أن الله يغفر له. ويرمز إلى هذا أنه عندما مات المسيح وطعنه الجندي، خرج من جنبه: ماء ودم.

وَإِنَّمَا طَعَنَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي الْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. يوحنا 19: 34

2. العدالة المزيفة طالبت بالموت

يتضمن تطهير النفس عملية من خطوتين بين دم المسيح وروح المسيح. ولكن من المهم أن نفهم أن الله ليس هو من طلب الدم، لأننا نقرأ:

بذَبيحَةٍ وتَقدِمَةٍ لم تُسَرَّ. أُذُنَيَّ فتحتَ. مُحرَقَةً وذَبيحَةَ خَطيَّةٍ لم تطلُبْ. مزمور 40: 6

ليس فقط دم ثيران وتيوس، بل لم يطلب الله دم ابنه ايضا.

فقالَ لهُ يَسوعُ: «للثَّعالِبِ أوجِرَةٌ ولِطُيورِ السماءِ أوكارٌ، وأمّا ابنُ الإنسانِ فليس لهُ أين يُسنِدُ رأسَهُ».

> **قبل أربعة آلاف سنة، سُمع صوت غريب وغامض في السماء من عرش الله: " بذَبيحَةٍ وتَقدِمَةٍ لم تُسَرَّ. أُذُنَيَّ فتحتَ. مُحرَقَةً وذَبيحَةَ خَطيَّةٍ لم تطلُبْ.** حينَئذٍ قُلتُ: «هأنَذا جِئتُ. بدَرجِ الكِتابِ مَكتوبٌ عَنّي: أنْ أفعَلَ مَشيئَتَكَ يا إلهي سُرِرتُ، وشَريعَتُكَ في وسَطِ أحشائي». لقد وضع المسيح، في مشورة مع أبيه، خطة حياته على الأرض. لم تكن هذه مجرد صدفة، بل كانت خطة أن يخلع فادي العالم تاجه، ويضع جانبًا ثوبه الملكي، ويأتي إلى عالمنا كإنسان. لقد ألبس لاهوته ثوب الناسوت، لكي يقف على رأس العائلة البشرية، واختلط ناسوته بناسوت الجنس الساقط بسبب عصيان آدم. ساوثرن ورك 85.

يعتقد الناس أن عدالة الله تتطلب الموت. لكن هذه الفكرة جاءت من الشيطان.

إن قوة الشيطان بالإدانة ستقوده إلى تأسيس نظرية للعدالة تتعارض مع الرحمة. ويدعي أنه يعمل كصوت الله وقوته، ويدعي أن قراراته عادلة، نقية وخالية من الخطأ. وهكذا يتخذ موقعه على

كرسي القضاء ويعلن أن مشورته معصومة عن الخطأ. **وهنا يأتي عدله الذي لا يرحم، وهو عدل مزيف ومكروه عند الله.** كريست ترايفونت 11.4

في بداية الصراع العظيم، أعلن الشيطان أن شريعة الله لا يمكن إطاعتها، وأن العدالة لا تتوافق مع الرحمة، وأنه إذا تم انتهاك القانون، فسيكون من المستحيل أن ينال الخاطئ العفو. **كل خطيئة يجب أن تلقى عقوبتها، حث الشيطان؛** وإذا كان الله سيغفر عقوبة الخطية، فلن يكون إله الحق والعدل. مشتهى الأجيال 761.4

لقد كان من الصعب جدًا إظهار قوة الشيطان الخادعة. زادت قدرته على الخداع مع الممارسة. إذا لم يستطع الدفاع عن نفسه، كان يتهم، لكي يبدو عادلاً وصالحًا، **ويجعل الله يبدو متعسفًا ومتشددًا. في السر كان يهمس للملائكة باستيائه. في البداية لم يكن هناك أي شعور واضح ضد الله؛ ولكن البذرة زُرعت، ففسدت محبة الملائكة وثقتهم. لقد انكسرت الشركة اللطيفة بينهم وبين إلههم. كان يُنظر إلى كل خطوة وكل عمل من خلال العدسة التي جعلهم الشيطان يرون الأشياء من خلالها.** إن ما غرسه الشيطان في أذهان الملائكة – كلمة هنا وكلمة هناك – فتح الطريق أمام قائمة طويلة من الافتراضات. وبطريقته الماكرة جعلهم يشكون. ثم عندما سؤل اتهم من علمهم. وألقى باللوم في كل عدم الرضا على أولئك الذين قادهم. **وباعتباره شخصًا في منصب مقدس، أظهر رغبة متعجرفة في العدالة، لكنه كان عدلاً زائفًا، وهو ما كان مخالفًا تمامًا لمحبة الله ورأفته ورحمته.** ريفيو اند هيرلد، سبتمبر 7، 1897 الفقرة 3-4.

لقد اعتنق الجنس البشري أفكار العدالة هذه عندما سقط آدم. كان عقله مظلمًا بفكرة الشيطان عن العدالة.

... المخادع العظيم **الذي، من خلال كذبة ملفقة ضد حكومة الله، تسبب في سقوط الإنسان** الذي خسر بالتالي كل ادعاء بأن يُدعى تابعًا مخلصًا لملكوت الله. رفض الشيطان أن يطلق أسراه. **لقد جعلهم رعايا له بسبب تصديقهم لكذبه.** الرسالة 20-1903. 11 و12

إن استخدام اللغة "من خلال كذبة ملفقة ضد حكومة الله" يقودنا إلى سفر المزامير.

أَيُحَالِفُكَ مَلِكُ الشَّرِّ الْمُخْتَلِقُ إِثْماً لِيَجْعَلَ الظُّلْمَ شَرِيعَةً لِلْقَضَاءِ؟ مزمور 94: 20

أقنع الشيطان آدم أنه إذا خالف شريعة الله فسوف يعاقبه الله بالموت. بمكر، **حوّل الشيطان حقيقة أن النتيجة الطبيعية للخطية هي المعاناة والموت إلى كذبة مفادها أن عدالة الله تتطلب الانتقام والموت، وبالتالي سوف يعذب الخاطئ ويعدمه.** لقد انتقلت هذه الخطيئة ضد شخصية الله إلى جميع البشر، ولذلك يخطئ جميع البشر عندما يعتقدون أن عدالة الله تتطلب الموت.

مِنْ أجلِ ذلكَ كأنَّما بإنسانٍ واحِدٍ دَخَلَتِ الخَطيَّةُ إلَى العالَمِ، وبالخَطيَّةِ الموتُ، وهكذا اجتازَ الموتُ إلَى جميعِ النّاسِ، إذ أخطأ الجميعُ. روما 5: 12

لقد انتشر الموت إلى كل البشر، لأنهم استمروا في خطية نسب نظام عدالة نشأ مع الشيطان إلى شخصية الله.

لقد نظر المسيح إلى عالمنا قبل مجيئه إليه، ورأى أن سلطان الشيطان يمارس على العائلة البشرية. وبسبب تعدي آدم استحوذ الشيطان على العائلة البشرية بأكملها. وأشار إلى مصائبهم وأمراضهم وعكسها على الله. **وقال إن الله لن يرحمهم وأنهم تحت سيطرته.** منيوسكريبت 16، 1893، 2-3.

لذا فإن الجنس البشري واقع في فخ كذبة نسجها الشيطان مفادها أن عدالة الله تتطلب الكوارث والأمراض والموت.

لقد أوضحت رسالة المسيح إلى العالم أن الجنس البشري كان يقف تحت تهديد العدالة الغاضبة، وعلى حافة الهلاك الأبدي، في حالة من العجز والجهل. سينز اوف ذا تيمز، فبراير 5، 1894 الفقرة 5.

وتحت تهديد العدالة الغاضبة هذا، احتاج الإنسان إلى ذبيحة عن الخطية؛ كان البشر بحاجة إلى دم بديل إلهي ليحرر عقولهم المظلمة من فكرة أنهم تحت دينونة الله؛ كان الإنسان بحاجة إلى كاهن ليقدم هذا الدم لله لكي يرضيه.

لم تكن العدالة تتطلب مجرد العفو عن الخطيئة؛ يجب الوفاء بعقوبة الموت. لقد لبى المخلص هذا الطلب. جسده المكسور ودمه المتدفق وفى بمطالب القانون. وهكذا سد الفجوة التي أحدثتها الخطيئة بين الأرض والسماء. لقد تألم بالجسد، لكي يستر بثوب بره الخاطئ الأعزل. يوث انستراكتر، ابريل 16، 1903، الفقرة 6.

إن ناموس الله المكسور يتطلب حياة الخاطئ. في كل الكون لم يكن هناك سوى شخص واحد يستطيع، نيابة عن الإنسان، أن يفي بمطالبه. ولأن الشريعة الإلهية مقدسة مثل الله نفسه، فإن شخصًا واحدًا فقط مساوٍ لله يستطيع أن يكفر عن انتهاكها. لا أحد غير المسيح يستطيع أن يفدي الإنسان الساقط من لعنة الناموس ويعيده إلى الانسجام والشركة مع السماء. سيأخذ المسيح على عاتقه ذنب الخطية وعارها، وهي خطية بغيضة جدًا لدى الله القدوس لدرجة أنها يجب أن تفصل بين الآب وابنه. سيصل المسيح إلى أعماق البؤس لينقذ الجنس الهالك. الآباء والأنبياء 63.2

لاحظ بعناية أن شريعة الله ليست هي التي تتطلب موت المخالف، بل الشريعة المكسورة. الناموس هو تدوين مكتوب عن شخصية الله، وعندما اعتنق الإنسان فكرة الشيطان بأن الله يطلب الموت بسبب كسر الشريعة، فهذا كسر قانون شخصية الله [أي لا يتوافق مع شخصية الله]. لقد كانت كذبة ابتكرها الشيطان ليوقع بها الملائكة والبشر على حد سواء. ليست الشريعة المقدسة هي التي تطالب بالموت، لأن الله ليس هو صانع الموت أو مصدره، ولكن نظرة الإنسان لذلك القانون بمجرد أن أخطأ وكسره.

إن خطيئة آدم تأتي مباشرة من فكرته الخاطئة بأن الله سيقتله هو وزوجته بسبب أكلهما من الثمرة. تنص الشريعة بوضوح على عدم القتل أو حتى التفكير في أفكار شريرة تجاه الآخرين، لأن هذه هي شخصية الله. إذا، فمن الخطيئة الاعتقاد بأن الله هو مصدر الموت وسببه. يتطلب القانون المُخالف/المكسور الموت لأن الإنسان قد أسقط أفكاره الخاصة عن الله على الشريعة. ولأنه يعتقد أن الله مدمر، يعتقد أن الناموس يتطلب الموت. لكن في الواقع، الموت هو النتيجة الطبيعية لرفض حقيقة شخصية الله.

دعونا نعطي مثالاً لكيفية إقناع الشيطان ثلث الملائكة والجنس البشري بإساءة فهم شخصية الله. وكأن الشيطان قال إنك إذا قفزت من على حافة وصايا الله، فإن الله سيضربك بالبرق في طريق النزول عقابًا لك. إن الاعتقاد بهذا يحجب حقيقة أن الخطية تدفع أجرها وأن القفز من الهاوية سيؤدي إلى النتيجة المتأصلة في الفعل -الموت- عندما نصطدم بالأرض. لقد جاء الموت نتيجة القفز، وليس نتيجة ضرب الله الرجل بصاعقة لأنه تجرأ على القفز. ولكننا لا نستطيع أن نرى ذلك، لأن الخطية تربك أذهاننا وتجعلنا غير قادرين على التصالح مع الله حتى تكون شخصيته مكتوبة على قلوبنا، لأننا نسيء فهم شريعته والهدف من شريعته.

هذه هي لعنة الشريعة. بمجرد خرق القانون، لا توجد طريقة للحصول على الخلاص إلا من خلال الموت. هذا ببساطة لأنه لن يرغب أي كائن في خرق شريعة الله إلا إذا آمن بشيء خاطئ عنه. نعتقد أنه يحتاج إلى شيء ما ليموت، شيء يحل محلنا، شيء سامٍ وصالح مثل شريعته.

لكي يحرر الله الإنسان من لعنة العدالة الباطلة، سمح لابنه أن يرضي تصوراتنا عن العدالة. لقد لبّ الله احتياجات عقول البشر المظلمة ليخلصهم. سوف ينزل المسيح ويحمل نتيجة الخطية، وهي الانفصال عن أبيه، ليُظهر لنا نتيجة الخطية ويفتح لنا طريقًا للاعتقاد بأن الله كان على استعداد ليغفر لنا.

ما أروع هذا الحب! إلى أي حد انحنى الله ليصل إلينا ويخلصنا! لقد قدم لنا التضحية التي نحتاجها. لقد قدم لنا ابنه الحبيب ولنقتله، حتى نؤمن برحمة الله مرة أخرى. بالصليب، جسّر المسيح الهوّة بين عدلنا الباطل ورحمة الله.

> **لقد وقفت العدالة والرحمة منفصلتين، في مواجهة بعضهما البعض، بينهما فجوة واسعة.** لقد ألبس الرب فادينا لاهوته ناسوتًا، ونحت للإنسان شخصية بلا دنس ولا عيب. لقد غرس صليبه في منتصف الطريق بين السماء والأرض، وجعله نقطة تصل إلى كلا الاتجاهين، فجمع العدل والرحمة عبر الفجوة الفاصلة. تحرك العدل عن عرشه العالي، واقترب بكل جيوش السماء من الصليب. وهناك رأى واحداً مساوياً لله يحمل عقوبة كل ظلم وخطيئة. وبرضى كامل وتبجيل انحنى العدل أمام الصليب قائلا: كفى. جنرال كونفرنس بولتين، الجزء الرابع، 1899، المجلد 3 الصفحة 102.

من المغري الاعتقاد بأن الله هو الذي تم تمثيله أعلاه كالعدالة التي تنتقل من عرشها العالي. ولكن الله لا ينحني أمام أي شخص أو أي شيء. فكر في هذا مرة أخرى من منظور آخر:

> رفض الشيطان أن يطلق أسراه. لقد جعلهم عبيدا له بسبب تصديقهم لكذبه. **وهكذا أصبح سجانهم. لكن لم يكن له الحق في المطالبة بأن يُدفع ثمنهم**؛ لأنه لم يحصل عليهم عن طريق الاستيلاء المشروع، ولكن تحت ذرائع كاذبة. فالله، كونه الخالق، كان له الحق في أن ينشئ تدبير لفداء البشر. **طالبت العدالة بدفع ثمن معين. وكان ابن الله هو الوحيد الذي يستطيع أن يدفع هذا الثمن.** لقد تطوع ليأتي إلى هذه الأرض ويعيش فوق الأرض التي سقط فيها آدم. لتر 20-1903. 12،13

دعونا موازية هذين البيانين في الاقتباس أعلاه:

لكن لم يكن له (ابليس) الحق في المطالبة بأن يُدفع ثمنهم

طالبت العدالة بدفع ثمن معين

كان الشيطان هو الذي طالب بدفع الثمن. ثم في الأسفل قليلاً تقول العدالة تطالب بدفع الثمن. في سياق الفقرة، العدالة تتماشى مع الشيطان، وليس مع الله. وهذا دليل على نظام عدالة الشيطان الذي فصل العدل عن الرحمة.

كان دم يسوع هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يحرر البشرية من كذب الشيطان.

لتَفتَحَ عُيونَهُمْ كَيْ يَرجِعوا مِنْ ظُلُماتٍ إلَى نورٍ، ومِنْ سُلطانِ الشَّيطانِ إلَى اللهِ، حتَّى يَنالوا بالإيمانِ بي غُفرانَ الخطايا ونَصيبًا مع المُقَدَّسينَ. أعمال 26: 18

دعونا نلقي نظرة على سلسلة أفكار أخرى تتعلق بهذا.

وكُلُّ شَيءٍ تقريبًا يتَطَهَّرُ حَسَبَ النّاموسِ بالدَّمِ، وبدونِ سفكِ دَمٍ لا تحصُلُ مَغفِرَةٌ! عبرانيين 9: 22

ولكن ما هي شريعة موسى التي تعكسها هذه العبارة عن الدم؟

عندما دخل يسوع إلى الهيكل، أخذ في الاعتبار المشهد بأكمله. رأى المعاملات غير العادلة. **ورأى ضيق الفقراء الذين ظنوا أنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة لخطاياهم.** لقد رأى الفناء الخارجي لهيكله وقد تحول إلى مكان تجارة غير مقدسة. تحول الفضاء المقدس إلى مركز تجاري صاخب. مشتهى الأجيال 157.2

لقد كان الناس هم الذين اعتقدوا أن القانون يتطلب الدم. وهذا دليل آخر على الكذبة التي بيعت للبشرية بأن "كل خطيئة يجب أن يعاقب عليها".

فقط دم يسوع الثمين يمكنه أن يحررنا من نظام عدالة الشيطان. دم يسوع وحده هو الذي يستطيع أن يطهر أذهاننا من الكذبة القائلة بأن الله يديننا وأنه يريد أن يدمرنا بسبب خطايانا. لقد كسر دم المسيح الحرفي قوة لعنة الناموس المعلقة فوقنا.

3. كلّم الصخرة

لكن موت المسيح هو بداية عمل المصالحة. إن دم المسيح يفتح لنا رحمة الله في إطار عدالتنا. لكي ننتقل الى الانسجام الكامل مع الله، يجب أن نعود إلى إطار العدالة السماوي.

وفي سعيه لتحويل إسرائيل من إطارها الخاطئ، قدم الله مثالاً. في بداية الرحلة، أُمر موسى أن يضرب الصخرة ليسقي الشعب. كانت الصخرة رمزًا للمسيح، والماء رمزًا لروح الله المحيي الآتي من المسيح الصخرة. وكان ضرب الصخرة رمزاً لضرب المسيح على الصليب. الرمز هنا يعكس العدالة البشرية. الشفاء والمغفرة والاستعادة لا يمكن أن يأتي إلا من خلال العقاب أو ضرب بديل.

وفي نهاية رحلتهم، أُمر موسى أن يكلّم الصخرة. لم يكن رمز الصليب مطلوبًا في هذا السيناريو. سوف يوفر الله الماء مجانًا بمجرد أن يُطلب منه ذلك. لم يكن هناك حاجة للعقوبة. لكن نظام العدالة الذي ما زال يعمل في ذهن موسى كان العدل الذي يتطلب العقاب. لقد جُرّب موسى بهذا لأن بني إسرائيل عاملوه معاملة فظيعة بتذمرهم المستمر.

بطبيعته البشرية شعر بالحزن بسبب جحودهم لله، وفي غضبه ضرب الصخرة مرتين. من الصعب إزالة نظام العدالة غير الصحيح من أذهاننا. وبغض النظر عن ذلك، فإننا نرى جهد الله لبدء عملية تطهير الناس من تفكيرهم الخاطئ.

4. النحاس الأصفر والذهب

يخبرنا كاتب المزمور أن طريق الله في القدس (مز 77: 13). إن رمزية قطع الأثاث الموجودة في الفناء الخارجي للهيكل المصنوعة من النحاس الأصفر مقارنة بأثاث الحرم نفسه المصنوع من الذهب تشير إلى تحول في التفكير.

يعتبر النحاس رمزيًا عنصرًا سلبيًا في الكتاب المقدس – وهو انعكاس لقساوة القلب.

> هل قوَّتي قوَّةُ الحِجارَةِ؟ هل لَحمي نُحاسٌ؟ أيوب 6: 12
>
> لمَعرِفَتي أنَّكَ قاسٍ، وعَضَلٌ مِنْ حَديدٍ عُنُقُكَ، وجَبهَتُكَ نُحاسٌ، اشعياء 48: 4
>
> كُلُّهُمْ عُصاةٌ مُتَمَرِّدونَ ساعونَ في الوِشايَةِ. هُم نُحاسٌ وحَديدٌ. كُلُّهُمْ مُفسِدونَ. ارميا 6: 28
>
> يا ابنَ آدَمَ، قد صارَ لي بَيتُ إسرائيلَ زَغَلًا. كُلُّهُمْ نُحاسٌ وقَصديرٌ وحَديدٌ ورَصاصٌ في وسطِ كورٍ. صاروا زَغَلَ فِضَّةٍ. حزقيال 22: 18

النحاس الأصفر هو خليطة من النحاس والزنك وقد تم تطويره بواسطة توبال قايين، سليل قايين. النحاس الأصفر عنصر من صنع الإنسان. استخدامه في المذبح والمغسلة يكشف أن الله يستجيب لتفكير الإنسان في هذا الجانب من خدمة المقدس.

المذبح يرمز إلى عمل المسيح على الصليب. وحقيقة أنه مصنوع من النحاس الأصفر تخبرنا أن الحاجة إلى الذبيحة كانت من صنع الإنسان. إنه إرضاء للعدالة البشرية، بوحي من الشيطان. لقد أسلم الله برحمته اللامتناهية ابنه لتلبية متطلبات الإنسان.

إذا سمحنا لهذه الحقيقة أن تترسخ في أذهاننا، فإن الإنجيل سيتحول بشكل كبير إلى شيء أكثر جمالاً مما كنا نعتقد في الأصل.

- جميع الأدوات المستخدمة في الفناء بما في ذلك أوتاد الخيمة كانت مصنوعة من البرونز أي النحاس الأصفر.
- جميع العناصر الموجودة في الحرم كانت إما مغطاة أو مصنوعة من الذهب.

في الساحة الخارجية نرى المذبح والمغسلة. المذبح يطهر بالدم والمغسلة بالماء. إن دم المسيح يفتح قلوبنا لمغفرة الله، وروح المسيح، الذي مُنح الآن اذن الوصول إلى النفس، يبدأ عمل تطهير أذهاننا من تفكيرنا المظلم.

هذا هو الّذي أتَى بماءٍ ودَمٍ، يَسوعُ المَسيحُ. لا بالماءِ فقط، بل بالماءِ والدَّمِ. والرّوحُ هو الّذي يَشهَدُ، لأنَّ الرّوحَ هو الحَقُّ. 1يوحنا 5: 6

هذه العلاقة بين الدم والماء والروح عبّر عنها يوحنا في الآيتين التاليتين.

والذينَ يَشهَدونَ هُم ثلاثةٌ. الرُوحُ والماءُ والدّمُ، وهَؤُلاءِ الثّلاثَةُ هُم في الواحدِ. 1يوحنا 5: 7-8

تتضمن بعض النسخات بيانًا إضافيًا غير موجود في النص الأصلي في محاولة لدعم عقيدة الثالوث. تُسمى ب "يوهانين كوما". هي إضافة لاحقة على النص، وهي الأكثر شيوعًا في كل الكتاب المقدس، ولهذا السبب لم تقتبسها إلين وايت، رواد الأدفنتست، وجميع علماء اللاهوت تقريبًا. النسخة المذكورة أعلاه، بالإضافة إلى معظم الإصدارات الحديثة ونسخة لوثر، تعطينا الفهم الصحيح للنص.

تتضمن عملية التطهير الدم والماء والروح. لديهم هدف واحد وهو إزالة خطايانا منا.

1. إن دم يسوع، بمساعدة الروح، يتحدث إلينا في إطار عدالتنا المغلوطة؛ أن الله يغفر لنا ويحبنا.
2. إن مياه المعمودية تفتح علينا انسكاب الروح القدس كالحمامة النازلة من السماء، لنتأكد أننا أبناء الله الحبيب. عدنا الى الوحدة مع الله.

5. الدم في الهيكل

من المهم أن نفهم أن الدم ليس له القدرة على التطهير ما لم يبكّت روح المسيح الخاطئ على قيمة هذا الدم. إنه الروح الذي يبكّتنا على الخطية ويقودنا إلى المسيح. عندما يرى الخاطئ دم المسيح يبكته الروح أن العدل قد تحقق، ولكن كما قلنا، العدل الذي يؤمن به الإنسان.

المسيح، بصفته وسيط الإنسان، يقدم دمه إلى الآب نيابة عن الإنسان. لا يطلب الله ذبيحة وتقدمة، بل الإنسان يطلب ذلك. عندما ينظر الناس إلى المسيح بالإيمان، وهو يقدم دمه إلى الآب، فإن عدالة الإنسان تتحقق، ويتأكد الخاطئ تمامًا من مغفرة خطاياه.

دَخَلَ القُدْسَ مَرَّةً واحِدَة، لا بِدَم التُّيوسِ والعُجول، بل بِدَمِه، فحَصَلَ على فِداءٍ أَبَدِيّ. عبرانيين 9: 12

يقدم المسيح دمه للآب كممثل عنا. فهو لا يقدمها للآب من أجل الآب، بل من أجلنا.

رأيت أربعة ملائكة لديهم عمل ليقوموا به على الأرض، وهم في طريقهم لإنجازه. وكان يسوع يلبس الثياب الكهنوتية. نظر بشفقة إلى البقيّة، ثم رفع يديه، وبصوت شفقة عميقة صرخ: "دمي، يا أبي، دمي، دمي، دمي!" ايرلي رايتينغز 38.1

من المهم أن نتذكر أن المسيح ليس فقط وسيطًا لله، بل أيضًا للإنسان.

لأَنَّهُ يوجَدُ إلهٌ واحِدٌ ووسيطٌ واحِدٌ بَينَ اللهِ والنّاسِ: الإنسانُ يَسوعُ المَسيحُ، 1 تيموثاوس 2: 5

في كل مرة نخطئ فيها، نلتمس إستحقاقات دم يسوع المسفوك، ويرسل الآب روحه إلينا ليطهرنا ويشفينا. لكن هذه العملية تأتي في سياق المفهوم النحاسي للعدالة.

أبانا الذي في السماوات يتمنى لنا أن نتقدم في الفهم أكثر على طريق الهيكل. ويقال لنا في سفر الرؤيا:

وَأُعْطِيتُ عَصَا قِيَاسٍ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقِيسَ هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ، وَأَنْ أُحْصِيَ عَدَدَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِيهِ. 2وَقِيلَ لِي: «**لا تَقِسِ السَّاحَةَ الْخَارِجِيَّةَ لأَنَّهَا خُصِّصَتْ لِلأُمَمِ،** وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ مُدَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً، رؤيا 11: 1-2

يريد أبانا أن نترك الفناء النحاسي وراءنا. رموز التطهير في القدس هي الزيت والنور والخبز. هناك رش من الدم بين الحين والآخر على قرون مذبح البخور لأن نظام العدالة الزائف لم تتم إزالته بعد. ولكن عندما ننتقل من الفناء إلى القدس وأخيراً إلى قدس الأقداس، تقل كمية الدم بشكل ملحوظ في كل مرة.

وكان كل دم المحرقات وذبائح السلامة وذبائح الخطية يرش ويسكب عند قاعدة مذبح الذبيحة، ما عدا ذبيحة الخطية التي للكاهن أو للجماعة كلها. في هذه الحالات كان يرش سبع مرات أمام الحجاب عند مذبح البخور.

إِنْ أَخْطَأَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ سَهْواً، وَجَلَبَ عَلَى الشَّعْبِ إِثْماً، فَلْيُقَدِّمْ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا ثَوْراً لَا عَيْبَ فِيهِ، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ.... ثُمَّ يَغْمِسُ إِصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَرُشُّ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ الْقُدْسِ، الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الأَقْدَاسِ. لاويين 4: 3، 6

وإِنْ سها كُلُّ جَماعَةِ إسرائيلَ، وأُخفِيَ أمرٌ عن أعيُنِ المَجمَعِ، وعَمِلوا واحِدَةً مِنْ جميعِ مَناهي الرَّبِّ الّتي لا يَنبَغي عَمَلُها، وأثِموا، ثُمَّ عُرِفَتِ الخَطيَّةُ الّتي أخطأوا بها، يُقَرِّبُ المَجمَعُ ثَوْرًا ابنَ بَقَرٍ ذَبيحَةَ خَطيَّةٍ. يأتونَ بهِ إلَى قُدّامِ خَيمَةِ الِاجتِماعِ، ...ويُدخِلُ الكاهِنُ المَمسوحُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ إلَى خَيمَةِ الِاجتِماعِ، ويَغمِسُ الكاهِنُ إصبَعَهُ في الدَّمِ، ويَنضِحُ سبعَ مَرّاتٍ أمامَ الرَّبِّ لَدَى الحِجابِ. لاويين 4: 13- 17

انتقل استخدام الدم الحيواني من عدة لترات من الدم على مذبح الذبيحة، إلى رش الدم بشكل دوري في القدس من أجل ذبائح الخطية لكل الجماعة أو الكاهن (وهو أمر لا يحدث كثيرًا)، ثم إلى دخول الدم مرة واحدة إلى قدس الأقداس في يوم الكفارة.

6. النمط الإلهي للدم

بالنسبة لأولئك المطلعين على رسالة حركة أب المحبة، سوف تعرفون مبادئ النمط الإلهي. إذا لم تكن على دراية بهذا المبدأ، يرجى قراءة الكتابين "النمط الإلهي للحياة" و"النمط الإلهي" المتاحان للتنزيل من موقع maranathamedia.com أو fatheroflove-arabic.com.

إن دم المسيح الجسدي هو القناة التي تفتح قلب الإنسان ليستقبل التطهير الحقيقي بروح المسيح. يستخدم المسيح الدم للإشارة إلى روحه المحيي بالطريقة التالية:

فقالَ لهُمْ يَسوعُ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُمْ: إنْ لم **تأكُلوا جَسَدَ ابنِ الإنسانِ وتَشرَبوا دَمَهُ، فليس لكُمْ حياةٌ فيكُم. مَنْ يأكُلُ جَسَدي ويَشرَبُ دَمي فلهُ حياةٌ أبديَّةٌ،** وأنا أُقيمُهُ في اليومِ الأخيرِ، لأنَّ جَسَدي مأكلٌ حَقٌّ ودَمي مَشرَبٌ حَقٌّ. **مَنْ يأكُلْ جَسَدي ويَشرَبْ دَمي يَثبُتْ فِيَّ وأنا فيهِ.** كما أرسَلَني الآبُ الحَيُّ، وأنا حَيٌّ بالآبِ، **فمَنْ يأكُلني فهو يَحيا بي.** يوحنا 6: 53- 57

يقول لنا يسوع أن نأكل جسده ونشرب دمه. اندهش التلاميذ من كلام يسوع. فإنهم على دراية بشريعة موسى التي تنص على منعهم من شرب الدم.

فريضَةً دَهريَّةً في أجيالِكُمْ في جميعِ مَساكِنِكُمْ: لا تأكُلوا شَيئًا مِنَ الشَّحمِ ولا مِنَ الدَّمِ». لاويين 3: 17

لا تأكُلوا بالدَّمِ. لاويين 19: 26

لماذا قال لهم يسوع أن يشربوا دمه؟ ولحسن الحظ أنه يشرح قصده بوضوح.

فعَلِمَ يَسوعُ في نَفسِهِ أنَّ تلاميذَهُ يتَذَمَّرونَ علَى هذا، فقالَ لهُمْ: «أهذا يُعثِرُكُم؟ فإنْ رأيتُمُ ابنَ الإنسانِ صاعِدًا إلَى حَيثُ كانَ أوَّلًا! **الرّوحُ هو الّذي يُحيي. أمّا الجَسَدُ فلا يُفيدُ شَيئًا. الكلامُ الّذي أُكلّمُكُمْ بهِ هو روحٌ وحياةٌ،** يوحنا 6: 61- 63

يستخدم المسيح دمه وجسده كرمز لروحه. ثم يقول لهم بوضوح أن الجسد لا يفيد شيئًا. لا يستطيع اللحم والدم الماديان أن يزيلا الخطية من قلب الخاطئ، لكن الروح وحده يستطيع أن يفعل ذلك.

وباستخدام رمز آخر يتعلق بهذا، قبل أن يموت المسيح، قدم لهم كأس عصير العنب.

وأخَذَ الكأسَ وشَكَرَ وأعطاهُمْ قائلًا: «اشرَبوا مِنها كُلُّكُمْ، **لأنَّ هذا هو دَمي الّذي للعَهدِ الجديدِ الّذي يُسفَكُ** [G1632] **مِنْ أجلِ كثيرينَ لمَغفِرَةِ الخطايا.** وأقولُ لكُمْ: إنّي مِنَ الآنَ لا أشرَبُ مِنْ نِتاجِ الكَرمَةِ هذا إلَى ذلكَ اليومِ حينَما أشرَبُهُ معكُمْ جديدًا في ملكوتِ أبي». متى 26: 27- 29

قال: هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا. من الواضح أن عصير العنب ليس دم المسيح، ولكنه يشير إلى هبة دمه الجسدي الذي احتجناه لقبول الغفران، ولكنه يشير بالأكثر إلى روحه المنسكبة على كل من يقبلونه كمخلصهم لتطهير القلب وتجديده.

نفس الكلمة المستخدمة لتسجيل قول يسوع "يسفك من أجل كثيرين" تُستخدم أيضًا لاحقًا في العهد الجديد بهذه الطريقة:

وإذ ارتَفَعَ بيَمينِ اللهِ، **وأخَذَ مَوْعِدَ الرّوحِ القُدُسِ مِنَ الآبِ، سكَبَ** [G1632] **هذا الّذي أنتُمُ الآنَ تُبصِرونَهُ وتَسمَعونَهُ.** أعمال 2: 33

فاندَهَشَ المؤمِنونَ الّذينَ مِنْ أهلِ الخِتانِ، كُلُّ مَنْ جاءَ مع بُطرُسَ، لأنَّ **مَوْهِبَةَ الرّوحِ القُدُسِ قد انسَكَبَتْ** [G1632] **علَى الأُمَمِ أيضًا.** أعمال 10: 45

والرَّجاءُ لا يُخزي، لأنَّ مَحَبَّةَ اللهِ **قد انسَكَبَتْ** [G1632] **في قُلوبنا بالرّوحِ القُدُسِ** المُعطَى لنا. روما 5: 5

ولكن حينَ ظَهَرَ لُطفُ مُخَلِّصِنا اللهِ وإحسانُهُ - لا بأعمالٍ في برٍّ عَمِلناها نَحنُ، بل بمُقتَضَى رَحمَتِهِ- خَلَّصَنا بغُسلِ الميلادِ الثّاني **وتَجديدِ الرّوحِ القُدُسِ، الّذي سكَبَهُ** [G1632] بغِنًى علَينا بيَسوعَ المَسيحِ مُخَلِّصِنا. تيطس 3: 4-6

عندما يسكب يسوع حياته علينا بالروح، هكذا نتطهر بدم يسوع، لأن حياة يسوع يُرمز إليها في العهد الجديد بدمه.

وفي هذا السياق يمكننا أن نقدر بشكل أفضل معنى يوحنا في رسالته الأولى.

الّذي كانَ مِنَ البَدءِ، الّذي سمِعناهُ، الّذي رأيناهُ بعُيونِنا، الّذي شاهَدناهُ، ولَمَستهُ أيدينا، مِنْ جِهَةِ كلِمَةِ الحياةِ. **فإنَّ الحياةَ أُظهِرَتْ،** وقَدْ رأينا ونَشهَدُ ونُخبِرُكُمْ **بالحياةِ الأبديَّةِ الّتي كانتْ عِندَ الآبِ وأُظهِرَتْ لنا.** الّذي رأيناهُ وسَمِعناهُ نُخبِرُكُمْ بهِ، لكَيْ يكونَ لكُمْ أيضًا شَرِكَةٌ معنا. وأمّا شَرِكَتُنا نَحنُ فهي مع الآبِ ومَعَ ابنِهِ يَسوعَ المَسيحِ. ونَكتُبُ إلَيكُمْ هذا لكَيْ يكونَ فرَحُكُمْ كامِلًا. وهذا هو الخَبَرُ الّذي سمِعناهُ مِنهُ ونُخبِرُكُمْ بهِ: **إنَّ اللهَ نورٌ وليس فيهِ ظُلمَةٌ البَتَّةَ.** إنْ قُلنا: إنَّ لنا شَرِكَةً معهُ وسَلكنا في الظُّلمَةِ، نَكذِبُ ولَسنا نَعمَلُ الحَقَّ. ولكن إنْ سلكنا في النّورِ كما هو في النّورِ، فلَنا شَرِكَةٌ بَعضِنا مع بَعضٍ، **ودَمُ يَسوعَ المَسيحِ ابنِهِ يُطَهِّرُنا مِنْ كُلِّ خَطيَّةٍ.** 1يوحنا 1: 1-7

يتحدث يوحنا عن المسيح باعتباره الحياة التي أظهرت لنا. ثم يتحدث عن الشركة التي لنا مع الآب والابن. وهذه الشركة ممكنة فقط من خلال روح المسيح القدوس.

فَمَادَامَ لَنَا التَّشْجِيعُ فِي الْمَسِيحِ، وَالتَّعْزِيَةُ فِي الْمَحَبَّةِ، وَالشَّرِكَةُ فِي الرُّوحِ، وَلَنَا الْمَرَاحِمُ وَالْحُنُوُّ، فيلبي 2: 1

ثم يقول يوحنا أنه ليس هناك ظلمة في الله. يرتبط الظلام بالموت. وكثيراً ما يكون الموت حاضراً مع سفك الدم الحرفي.

أخرَجَهُمْ مِنَ الظُّلمَةِ وظِلالِ الموتِ، وقَطَّعَ قُيودَهُمْ. مزمور 107: 14

ليُضيءَ علَى الجالِسينَ في الظُّلمَةِ وظِلالِ الموتِ، لكَيْ يَهديَ أقدامَنا في طريقِ السَّلامِ. لوقا 1: 79

إذا لم يكن في الله ظلمة، فهو لا يطلب الموت والدم. يا لها من شركة أن نعرف مثل هذا الإله وابنه. هذه شركة ثمينة حقًا. ثم يقول يوحنا، دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية. وهذه إشارة إلى روح المسيح؛ إنها تشير إلى روحه.

إن دم المسيح الحرفي لا يطهرنا من كل خطية. يذكر بولس في عبرانيين 9: 22 أن كل الأشياء تقريبًا تتطهر بالدم، ولكن هذا يعني أنه ليس كل الأشياء تتطهر بهذه الطريقة. يعلم المسيحيون جيدًا أنه بعد أن يقبلوا

المسيح مخلصًا لهم، فإنهم لا يتوقفون فورًا عن الخطيئة. ولذلك فإن انسكاب حياة المسيح علينا بالروح الأبدي هو الذي يجعلنا نتطهر من كل خطية.

وبالعودة إلى المَقْدس، عندما يقوم الشخص بالرحلة الروحية من المذبح إلى تابوت العهد، فإن اعتماده على دم المسيح الحرفي يتضاءل ويصبح اعتماده على دم المسيح الروحي هو الكل في الكل.

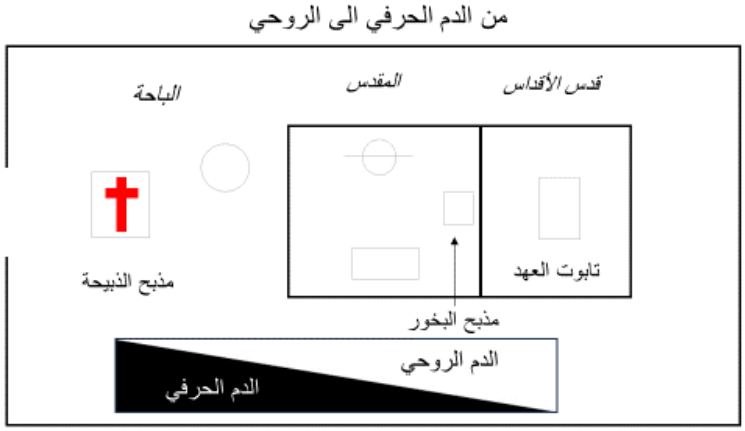

1. إن دم المسيح الجسدي يشبع حاجة الإنسان ويفتح عقله على محبة الله. إنه يحرر أو يطهر عقله من فكرته الخاطئة بأن الله يدينه.
2. إن دم المسيح الروحي يطهر الإنسان ويشفيه ويعيده إلى التشبّه بالمسيح، ويعدّه للعيش إلى الأبد مع الآب والابن.

عندما يشعر الخطاة بالإدانة الكاملة، فإن تصورهم لشخصية الله وأفكارهم عن العدالة هو الذي يسبب ذلك. يحتاج البشر إلى شفاعة المسيح بدمه الحرفي ليساعدهم على الإيمان بأن الله يقبلهم. ولكن بينما ينمو الإنسان في ثقته بالمسيح ويرى شخصية الآب كما تنعكس في حياة المسيح على الأرض، تتاح له الفرصة ليدرك أن الله لا يدين – نحتاج ببساطة أن نطلب منه أن يغفر لنا وأن يساعدنا بإعطائنا روح ابنه. يمكننا أن نكلم الصخرة بدلاً من أن نطلب ضربها. يمكننا أن نتطهر بدم المسيح بمعرفة أن هذا هو روحه.

إذا نظرنا عبر طريق الهيكل نكتشف أن الدم الحرفي يدنس الهيكل بينما الدم الروحي يطهره.

الهيكل هو أيضًا رمز لهيكل جسدنا. عندما نؤمن أن عدالة الله تتطلب الموت، فإننا ندنّس هيكل جسدنا. عندما نرى الله يطلب موت الخاطئ، نقع ضحية مطالبة موت من نعتبرهم خاطئين، وهو ما يدنس أيضًا هيكل جسدنا.

ولكن عندما نتعلم حقيقة شخصية الله كما هي معلنة في المسيح، فإننا نستقبل روح الشخص الذي لا يدين، أو يهلك. يبدأ هذا بتطهير هيكل جسدنا لدرجة أن الذبيحة والتقدمة عن الخطية ستتوقف.

من هذا المنظور لوساطة المسيح وعمل الكفارة، نرى أنه عندما يقول يسوع "دمي، دمي" أمام أبيه، فهذا يعني أنه مستعد للاستمرار في إعطاء روحه المحيي للبشر رغم رفضهم له، وهو الأمر الذي لن يجبره الله أبدًا على فعله إذا شعر يسوع أنهم رفضوه تماما.

7. زمن ضيق على يعقوب

بالنسبة لـ 144000 الذين يتم ختمهم في الحركات النهائية لتاريخ الأرض، سيكونون قادرين على العيش في حضور الله بدون شفيع بالدم الحرفي. لقد غسلوا ثيابهم بدم المسيح الروحي وجعلوها بيضاء. ليس هناك إدانة، فقد تم تطهيرهم من نظام عدالة الشيطان. المجد لله.

لكن وجود الدم في الهيكل في يوم الكفارة في زمن إسرائيل القديمة يشير إلى الصراع الأخير لشعب الله لكي يثقوا في شخصية الله.

هناك علاقة بين مراسم تطهير الهيكل من الخطيئة في يوم الكفارة وتطهير الخاطئ من الجذام؛ وهي رمز للخطيئة.[1]

تطهير الهيكل في يوم الكفارة (اللاويين 16).	**تطهير الخاطئ من الجذام (اللاويين 14)**
يؤخذ اثنين من الماعز (لاويين 16: 5)	يؤخذ عصفوران (لاويين 14: 4)
يذبح تيس، يخرج الآخر حيّ (لاويين 16: 9، 10).	يُذبَحَ العُصفورُ الواحِدُ في إناءِ خَزَفٍ علَى ماءٍ حَيٍّ. ويغمس الطائر الحي في دم الطائر المذبوح على ماء حي. (لاويين 14: 5، 6)
يرش دم التيس المذبوح سبع مرات على مذبح البخور. يصبح الحرم نظيفا. (لاويين 16: 18، 19)	يَرُشُّ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَيُطَهِّرُ الإنسان، (لاويين 14: 7)
رئيس الكهنة يعترف بالخطايا على رأس التيس الحي الذي يُرسل بعد ذلك إلى البرية. (لاويين 16: 21)	يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. (لاويين 14: 7)

يربط هذان الطقسان بين تطهير الخطية من كل من المقدس والفرد. ستحدث هذه العملية لشعب الله أثناء الختم قبل المجيء الثاني مباشرة. حدث هذا في زمن ضيق يعقوب.

في مواجهة الموت على يد أخيه عيسو، طلب يعقوب من الله أن يخلصه. لكن حين جاء مُخلّصه المسيح، لم يتعرّف عليه وظنّه عدوًا، فصارعه طوال الليل. كانت هذه المصارعة رمزًا للمعركة الداخلية التي خاضها

[1] شكرًا لشون سوتون لمشاركتي هذا التوازي بين لاويين 14 و16.

يعقوب مع شعوره بالذنب والعار، والتي كان عليه أن يواجهها ليثق تمامًا بأن الله سيُخلّصه. وبالطريقة ذاتها، سيواجه شعب الله في نهاية الزمان كل خطاياهم عندما يقترب منهم المسيح.

> سيدخل شعب الله بعد ذلك في فترة الضيق التي وصفها النبي بأنها زمن ضيق يعقوب. "لأَنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: صوتَ ارتِعادٍ سمِعنا. خَوْفٌ ولا سلامٌ... وتَحَوَّلَ كُلُّ وجهٍ إِلَى صُفرَةٍ؟ آهِ! لأَنَّ ذلكَ اليومَ عظيمٌ وليس مِثلُهُ. وهو وقتُ ضيقٍ علَى يعقوبَ، ولكنهُ سيُخَلَّصُ مِنهُ." إرميا 30: 5-7. إن ليلة معاناة يعقوب، عندما صارع في الصلاة من أجل الخلاص من يد عيسو (تكوين 32:24-30)، تمثل اختبار شعب الله في وقت الضيق. الصراع العظيم 616.

بينما يواجه شعب الله حكم الموت بسبب قانون حفظ يوم الأحد، يشعرون بأنهم مقطوعون عن الله. يعرض لهم الشيطان خطاياهم ويعظمها أمامهم فيشعرون بالإرهاق الشديد.

> وكما زرع الشيطان في عيسو الرغبة في قتل يعقوب، كذلك سيثير الأشرار ليهلكوا شعب الله في وقت الضيق. وكما اتهم يعقوب فإنه سيوجه اتهاماته إلى شعب الله. إنه يعتبر العالم ملك له؛ لكن الجماعة الصغيرة التي تحفظ وصايا الله تقاوم سيادته. ولو استطاع أن يمحوهم عن الأرض لكان انتصاره كاملا. يرى أن الملائكة القديسين يحرسونهم، ويستنتج أن خطاياهم قد غفرت. لكنه لا يعلم أن قضاياهم قد حسمت في القدس السماوي. لديه معرفة دقيقة بالخطايا التي أغراهم لارتكابها، ويقدمها أمام الله في صورة مبالغ فيها، ممثلًا هذا الشعب على أنه يستحق مثله تمامًا الاستبعاد عن نعمة الله. ويعلن أن الرب لا يستطيع بالعدل أن يغفر خطاياهم بينما يدمره هو وملائكته. يدعي أنهم غنيمة له ويطالب بتسليمهم له لتدميرهم. الصراع العظيم 2،618

ونلاحظ في معاناتهم مع خطاياهم أن شعب الله يشيرون إلى توبتهم السابقة كجزء من تأكيدهم أن الله لن يتركهم.

> يشهدون مؤامرات غادرة من حولهم ويرون أعمال التمرد النشطة. فتثور في داخلهم رغبة شديدة، أن ينتهي هذا الارتداد العظيم، وينتهي شر الأشرار. ولكن بينما يتوسلون إلى الله أن يوقف عمل التمرد، فإنهم يوبخون أنفسهم بشدة لعدم امتلاكهم قوة أكبر للمقاومة ضد تيار الشر الساحق. إنهم يشعرون أنهم لو استخدموا دائمًا كل طاقتهم في خدمة المسيح، وتقدموا من قوة إلى قوة، لكانت قوات الشيطان أضعف أمامهم. الصراع العظيم 2،619
>
> يذللون نفوسهم أمام الله، **مشيرين إلى توبتهم الماضية عن خطاياهم الكثيرة**، ومتوسلين بوعد المخلص: "يتَمَسَّكُ بحِصني فيَصنَعُ صُلحًا مَعي. صُلحًا يَصنَعُ مَعي." إشعياء 27: 5. إن إيمانهم لا يضعف لأن صلواتهم لا تُستجاب على الفور. ومع أنهم يعانون من أشد القلق والرعب والضيق، إلا أنهم لا يتوقفون عن الصلاة. لقد تمسكوا بقوة الله كما تمسك يعقوب بالملاك؛ ولغة نفوسهم هي: "لا أطلقك إن لم تباركني". الصراع العظيم 3،619

بينما يواجه شعب الله صراعهم الأخير، تظهر فيهم آخر بقايا نظام العدالة الزائف. وعندما ينكشف لهم صلاح شخصية الله، يرون فداحة خطيتهم. فيميلون إلى التراجع إلى الحاجة إلى الدم بسبب انتهاك الشريعة. ولكنهم في ضيقهم يرتاحون بالكامل في الوعود الواضحة لكلمة الله، التي هي الروح والحياة.

وهذا ما يُرمز إليه في عمل الكفارة الأخير في قدس الأقداس. يطمئنهم رش الدم وهم يتصارعون مع إدانة أنفسهم لخطاياهم. وإذ يطلبون الروح القدس، فيقبلونه وتتطهر ضمائرهم تمامًا ويُختموا. لقد ولت آخر بقايا العداوة. يتم اقتلاع نظام العدالة الزائف وهزيمته. لقد قتل المسيح العداوة بداخلهم، والآن يمكن أن يكتمل الهيكل. يا له من يوم مجيد سيكون!

قبل أن نتابع، أريد فقط أن أشارككم اقتباسًا من روح النبوة يؤكد أن دم المسيح هو حياته، هو روحه، ويأخذنا هذا الاقتباس إلى مصدر حياة المسيح الذي هو أبوه.

> كل الأشياء تأتي من الله. ليس لدينا شيء لم نتلقاه. وأكثر من هذا، ليس لنا شيء لم يُشترى لنا بدم المسيح. كل ما نمتلكه يأتي إلينا مختومًا بالصليب، **مُشترى بالدم الثمين الذي يفوق كل تقدير، لأنه حياة الله**. ثوتس فروم ذا ماونت اوف بليسينج 2،66

8. معاناة المسيح والصليب الحالي

لماذا يتم تمثيل سكب روح المسيح بالدم؟ لأنه عندما يدخل روح يسوع إلى قلب الإنسان، فإنه يأتي إلى جحر الإثم. قلب الإنسان فاسد، مليء بكل أنواع الشر. إن البقاء في قلب الخاطئ التائب هو تضحية عظيمة من المسيح. وكما يعلم جميع المسيحيين، حتى أفضل جهودنا لا ترقى إلى مستوى حياة يسوع. عندما نعبر عن إحباطنا تجاه الآخرين، وعندما ندينهم بكلماتنا، يُطعن يسوع في جسده. ويسبب هذا له العذاب.

> "وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ أَيْضًا." هذه الكلمات لا تنطبق فقط على الرجال الذين ثقبوا جسد المسيح عندما كان معلقًا على صليب الجلجثة، بل أيضًا على أولئك الذين يطعنونه اليوم بالتكلم بالشر والإثم. يعاني يوميا المسيح من آلام الصلب. إن الرجال والنساء يطعنونه يوميًا بإهانته، ورفضهم تنفيذ إرادته. سينز اوف ذا تيمز يناير 28، 1903، الفقرة 8.

فالمسيح، إذ يعطينا الحياة، يجب أن يتحمل خطايانا التي تسبب له آلامًا كثيرة. هذا هو السبب في أن رمز الدم مناسب جدًا. هذه الحقيقة تفتح لنا حقيقة أنه بينما المسيح صُلب في الجسد مرة واحدة، فقد صُلب في الروح منذ سقوط لوسيفر.

> أولئك الذين يفكّرون في نتائج تسريع أو إبطاء البشارة، ينظرون إلى الأمر من زاويةٍ بشرية، من منظور أنفسهم والعالم. قلّةٌ هم من يتأمّلون في علاقة ذلك بالله نفسه. قلّةٌ من يفكّرون في الألم الذي تسبّبت به الخطية لخالقنا. **لقد تألّمت السماء بأسرها من عذاب المسيح؛ لكن ذلك الألم لم يبدأ أو ينتهِ بتجسده. إن الصليب هو إعلان لحواسنا المعتمة عن الألم الذي جلبته الخطية، منذ بدايتها، إلى قلب الله**. اديوكيشن 1،263

يعبر الكتاب المقدس عن هذا المبدأ بهذه الطريقة:

ويسجد له جميع الساكنين على الأرض، الذين لم تكتب أسماؤهم في سفر حياة **الخروف المذبوح منذ تأسيس العالم.** رؤيا 13: 8 نيو كينج جايمس/ ترد هكذا أيضا في ترجمة ويستWuest الحرفية

لا يستطيع المسيح أن يشارك روحه مع الخاطئ ببساطة، بل يجب أن يسكبها علينا بمحبة لا متناهية، معظم الوقت وهو يذرف الدموع في نفس الوقت. ما أعظم محبة مخلصنا. وكما يعبر بولس عن ذلك:

حامِلينَ في الجَسَدِ كُلَّ حينٍ إماتَةَ الرَّبِّ يَسوعَ، لكَيْ تُظهَرَ حياةُ يَسوعَ أيضًا في جَسَدِنا. 2 كورنثوس 4: 10

كمسيحيين، هل من الممكن أن نكون جاهلين تمامًا بحجم الألم الذي يمكن أن نسببه له؟ بالنسبة لأولئك منا الذين ساروا إلى حقيقة الآب والابن وشخصية الله، كيف يشعر يسوع عندما يتحدث أبناؤه عن الثالوث أو أن أباه إله عنيف؟ يسبب هذا له الألم طبعا. إن إدانة المسيحيين للآخرين أو الرغبة في عقابهم تطعنه.

خذ ذلك إلى مستوى القساوسة والكهنة والمعلمين الذين يسيئون معاملة الأطفال جنسيًا باسم الله. اه يا مخلصنا العزيز والمبارك! ما هو كم العذاب الذي يتحمله من أجلنا جميعًا.

إن حصر "دم يسوع" في موته قبل ألفي عام يجعلنا عاجزين عن رؤية ألمه اليوم، وغير قادرين على إدراك عُمق صليبه الحقيقي. "كل يوم يعاني المسيح آلام الصلب" كيف يمكننا حتى أن نستوعب هذا؟

لكن النقطة هنا هي أن منح المسيح لنا روحه يكلفه ألمًا عظيمًا. فكلما اقترب منا أكثر، وكلما جعل نفسه أكثر عُرضة لنا، زاد خطر أن يتألم إذا رفضنا مبادرته أو أغلقنا قلوبنا أمام نداءاته.

ولهذا السبب فإن الذبائح الموصى بها في سفر العدد 28 فيما يتعلق بالسبت تظهر أنه يتم ذبح ضعف عدد الحملان في السبت مقارنة باليوم العادي. السبت هو يوم خاص للشركة لشعب الله. وهذا يعني أن المسيح يحاول الاقتراب من قلوبنا والشركة معنا. ولكن بما أن معظم الناس يرفضون السبت، أو يرفضون أباه الرؤوف، أو يحتقرون فرائضه وأحكامه، يطعن المسيح.

مرة أخرى، هذا هو السبب في أن رمزية التضحية بمزيد من الحيوانات في عيد الفصح والمظال تكشف عن شوق مخلصنا لجذبنا إليه والحزن العظيم الذي يشعر به عندما ترفضه معظم العائلة البشرية.

يسوع هو رب السبت، وهو يشتاق أن يجذب أولاده إلى أبيه من أجل الشركة معهما. دعونا نتذكر مخلصنا الحبيب وكم يكلف أن يعطينا روحه؛ دم حياته.

9. فهم نظام التضحية

أحد الأسباب الأساسية التي تجعل المسيحيين يعتقدون أن الله يتطلب ذبيحة دموية حرفية هو تأسيس نظام الذبائح، وخاصة قصة عيد الفصح من مصر. يبدو أن مثل هذه العبارات تشير إلى أن الله أراد الذبائح.

أسس المسيح، بالمشورة مع أبيه، نظام الذبائح؛ ان الموت، بدلاً من أن يأتي على المخالف مباشرة، يجب أن ينتقل إلى ضحية ترمز إلى التقدمة العظيمة والكاملة التي يقدمها ابن الله. 1 رسائل مختارة 1،230

والسؤال الذي يجب طرحه هو لماذا أسس الله هذا النظام، في حين أن الكتاب المقدس يقول في عدة مواضع أن الله لا يريد الذبيحة والتقدمة؟

لَمْ تُرِدْ أَوْ تَطْلُبْ ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَكِنَّكَ وَهَبْتَنِي أُذُنَيْنِ مُصْغِيَتَيْنِ مُطِيعَتَيْنِ. مزمور 40: 6

وكدليل اضافي على ذلك خذ بعين الاعتبار ما يلي:

قبل أن يتم تأسيس العالم، تم وضع خطة الفداء. وفي السماء سُمع صوت غامض يقول: "ذَبيحَةً وقُربانًا لم تُرِدْ، ولكن هَيّأتَ لي جَسَدًا... هأنَذا أجيءُ.. لأفعَلَ مَشيئَتَكَ يا اللهُ." "وشَريعَتُكَ في وسَطِ أحشائي". ريفيو أند هرلد سبتمبر 16، 1902.

هنا نرى دليلاً واضحًا على أنه عندما تم وضع خطة الفداء، سمع صوت من جميع الملائكة مفاده أن الله لا يريد الذبيحة والتقدمة. وهذا التناقض الظاهر يدلنا على أن هناك مرآة تعمل؛ ما يعني أن أحد هذه العبارات هي انعكاس لشخصية الله، وأخرى هي لمقابلة الإنسان في مستوى فهمه. وفي بحثنا للتوفيق بين هذين القولين، نرى شيئا مثير للاهتمام في قصة إبراهيم.

بقي ابراهيم يطلب بعض العلامات المرئية كتأكيد لإيمانه وكدليل للأجيال اللاحقة على أن مقاصد الله الكريمة تجاههم ستتحقق. لقد تنازل الرب ليدخل في عهد مع عبده، مستخدمًا الأشكال المعتادة بين البشر للتصديق على الارتباط الرسمي. وبتوجيه إلهي، ذبح إبراهيم عجلة وعنزة وكبشًا، عمر كل منها ثلاث سنوات، وقسم الأجساد ووضع القطع على مسافة قريبة من بعضها. وأضاف إليهما حمامة وحمامة صغيرة، لكنهما لم تكونا منقسمتين. وبعد أن فعل ذلك، مر بوقار بين أجزاء الذبيحة، وقطع نذرًا رسميًا لله بالطاعة الدائمة. الآباء والأنبياء 1،137

لقد أمر الله إبراهيم أن يذبح ثلاث حيوانات، ولكن ما أمره الله أن يفعله كان أمرًا معتادًا بين البشر. لقد كان تنازلًا أن يأتي الله إلى مستوى إبراهيم ليشجعه على الإيمان. لم يكن هذا شيئًا أراده الله أو احتاجه، ولكنه كان شيئًا كان إبراهيم بحاجة إليه، وقد قابله الله في حاجته.

إذا عدنا إلى البداية، فمن المثير للاهتمام أنه لا توجد تعليمات مسجلة من الله حول نظام الذبائح. مكتوب فقط ما يلي:

وحَدَثَ مِنْ بَعدِ أيّامٍ أنَّ قايينَ قَدَّمَ مِنْ أثمارِ الأرضِ قُربانًا للرَّبِّ، 4وقَدَّمَ هابيلُ أيضًا مِنْ أبكارِ غَنَمِهِ ومِنْ سِمانِها. فنَظَرَ الرَّبُّ إلَى هابيلَ وقُربانِهِ، تكوين 4: 3-4

ولكن كما قرأنا، تخبرنا روح النبوة أن الله أسس نظام الذبائح. ولكن السبب الذي جعله يفعل ذلك هو لمساعدة آدم على رؤية ما بداخله. فلما أكل آدم من الشجرة دخل فيه روح الشيطان. كما يسجل سفر هوشع:

> ولكنهُمْ كآدَمَ تعَدَّوْا العَهدَ. هناكَ غَدَروا بي. هوشع 6: 7

لم يكن آدم على علم بالعداء الذي كان بداخله.

> فَالتَّفكِيرُ الخَاضِعُ لِلطَّبِيعَةِ الجَسَدِيَّةِ مُعَادٍ للهِ، لِأَنَّهُ لَا يَخْضَعُ لِشَرِيعَةِ اللهِ، بَلْ وَلَا يُمكِنُهُ أَنْ يَخْضَعَ! روما 8: 7

لقد أعطى أبونا السماوي لآدم نظام الذبائح ليُظهر له ما كان في قلبه. لقد كانت أداة تشخيصية لإظهار مدى خطورة حالته. فكم لطف الله أن تنازل ليسمح للحملان الثمينة التي خلقها أن تستخدم لمساعدة آدم على إدراك خطورة وضعه. لقد كان مؤلمًا جدًا لأبينا أن يرى هذه الحملان مذبوحة.

وظهرت البذرة في قلب آدم في حياة قايين عندما قتل أخاه. امتلأ هابيل من روح المسيح. بينما بقي قايين في العقل الجسدي الطبيعي. نفس هذه البذرة ستظهر بعد 4000 سنة عندما قتلت الأمة اليهودية، بمساعدة الأمم، ابن الله.

عندما أدرك آدم مشكلته، تاب عن عداوته واتبع مخلصه بتواضع، مختارًا أن ينكر طبيعته الجسدية.

> بالنسبة لآدم، كان تقديم الذبيحة الأولى مراسم مؤلمة للغاية. فكان يجب أن ترفع يده ليأخذ الحياة التي لا يستطيع أن يمنحها إلا الله. كانت تلك هي المرة الأولى التي شهد فيها الموت، وعرف أنه لو كان مطيعًا لله، لما كان هناك موت للإنسان أو الحيوان. وبينما كان يذبح الضحية البريئة، كان يرتعد عندما فكر في أن **خطيته يجب أن تسفك دم حمل الله الذي لا عيب فيه.** وقد أعطاه هذا المشهد إحساسًا أعمق وأكثر وضوحًا بعظمة تعديه، الذي لا يمكن أن يكفر عنه إلا موت ابن الله العزيز. الآباء والأنبياء 68.1

لم يكن بإمكان آدم أن يتخيل أبدًا أن أكل الفاكهة المحرمة سيسمح للشيطان بإفساد طبيعة البشر، والإدخال الى عقله عدالة زائفة تتطلب الموت، والكذب عليه بشأن شخصية الله. ونلاحظ بعناية الكلمات التي تقول: "يجب أن تسفك خطيته دم حمل الله الذي لا عيب فيه".

يمكنك أن تقرأ هذه الكلمات بأن عدالة الله تطلبت موت ابنه ليقدم الغفران لآدم والجنس البشري. ولكن إذا كان الله هو الذي يطلب هذا الموت، فلماذا كان على آدم أن يذبح الخروف؟ لماذا لم يذبح الله الخروف ليرمز إلى أن عدله يتطلب ذلك؟

لا بد أن آدم كان يجب أن يذبح الخروف لأنه هو الذي آمن بأن كل خطيئة يجب أن تعاقب، إلى جانب الحقيقة الصادمة التي مفادها أنه حمل في داخله دون قصد بذور رغبة الشيطان في قتل ابن الله.

10. المرآة[2]

وفي هذا السياق، أسس الله نظام الذبائح كمرآة لما كان يحدث في قلب آدم. نرى كيف يتعامل الله معنا من خلال الطريقة التي تعامل بها المسيح مع الذين يستمعون إليه وهو يروي قصة الرجل الغني ولعازر.

> في هذا المثل [للرجل الغني ولعازر] قابل المسيح الناس عند فهمهم. إن عقيدة الوجود الواعي بين الموت والقيامة كان يعتقدها كثيرون ممن كانوا يستمعون إلى كلام المسيح. **عرف المخلص بأفكارهم، وصاغ مثله بحيث يغرس حقائق مهمة من خلال هذه الآراء المسبقة. لقد رفع أمام سامعيه مرآة يمكنهم من خلالها أن يروا أنفسهم في علاقتهم الحقيقية مع الله.** لقد استخدم الرأي السائد لينقل الفكرة التي أراد أن يبرزها للجميع، ألا وهي أن لا أحد يُقدَّر بممتلكاته؛ لأن كل ما له هو له فقط لأن الرب أقرضه. إن سوء استخدام هذه المواهب سيجعله أدنى من أفقر الناس وأكثرهم بلاءً الذين يحبون الله ويثقون به. كريستس اوبجكت لسنز

وبتطبيق مبدأ المرآة هذا على نظام الذبائح، نرى أن الله كان يعرف أفكار آدم عن الكفارة. كان يعلم أن الشيطان قد أقنعه بأن كل خطيئة يجب أن يعاقب عليها. عندما طلب الله من آدم أن يأخذ حياة الخروف البريء، كان يرفع أمام آدم مرآة يستطيع من خلالها أن يرى نفسه في علاقته الحقيقية مع الله.

كان يمكن أن يقول المسيح لسامعيه أن النفس ليست خالدة، وأن قصة صراخ الرجل الغني من الجحيم مجرد خرافة. لكن سامعيه كانوا يصدقون ذلك ومحاولة إقناعهم بأن هذا خطأ لم يكن من شأنه إلا أن يثير المعارضة. الشيء الوحيد الذي استطاع المسيح أن يفعله هو أن يسعى لتقديم الحقيقة لهم في إطار أفكارهم الخاطئة.

وفي سياق المرآة نجد انسجامًا بين تأسيس الله لنظام الذبائح وفي نفس الوقت عدم مطالبته بالذبيحة والتقدمة.

11. انحراف غاية التضحيات

هناك نقطة أخرى نحتاج إلى أخذها في الاعتبار وهي نسبة التضحيات. في البداية يقول:

> وحَدَثَ **مِنْ بَعدِ أيّامٍ [أو في نهاية الأيام[3]]** أنَّ قايينَ قَدَّمَ مِنْ أثمارِ الأرضِ قُربانًا للرَّبِّ، وقَدَّمَ هابيلُ أيضًا مِنْ أبكارِ غَنَمِهِ ومِنْ سِمانِها. فنَظَرَ الرَّبُّ إلَى هابيلَ وقُربانِهِ، تكوين 4: 3-4

يقول جون ويسلي في تعليقه على هذه الآية:

[2] لفهم أعمق للمرآة، راجع كتاب مبدأ المرآة.
[3] تقول الترجمة الحرفية: في نهاية الأيام

في غصون الزمن - في نهاية الأيام، **إما في نهاية العام عندما يحتفلون بعيد الحصاد، أو في نهاية أيام الأسبوع، اليوم السابع؛** - تعليق ويسلي على تكوين 4: 3

وفي سياق حنان الله ومحبته للحيوانات (يونان 4: 11)، فإن تقديم الذبيحة مرة واحدة في السنة كان من شأنه أن يوضح الغاية. لكن تقديم الأضحية أسبوعيًا قد يقسّي ويُمل القلب عن الدرس المقصود.

لقد بذل الشيطان جهودًا لتدمير معنى وغاية الذبائح.

إن نظام الذبائح الموكل إلى آدم قد أفسده نسله أيضًا. لقد شوهت الخرافات، وعبادة الأوثان، والقسوة، والفجور العبادة البسيطة والهادفة التي أمر بها الله. الآباء والأنبياء 364،3

وسرعان ما كان سكان ما قبل الطوفان يقدمون تضحيات بشرية لتهدئة تصوراتهم عن إله غاضب.

لقد هُدمت المذابح التي كانت تُقدَّم عليها الذبائح البشرية، وجُعل العابدون يرتعدون من قوة الله الحي، فيعلمون أن فسادهم وعبادة الأوثان هو الذي أدى إلى تدميرهم. الآباء والأنبياء 99،2

وفي هذا السياق كان دافع قيافا إلى تقديم المسيح كذبيحة.

وعلى لسان قيافا تحولت هذه الحقيقة الثمينة إلى كذبة. **كانت السياسة التي دافع عنها مبنية على مبدأ مستعار من الوثنية.** بين الوثنيين، أدى الوعي الخافت بأن على شخص أن يموت من أجل الجنس البشري إلى تقديم الذبائح البشرية. لذلك اقترح قيافا بذبيحة يسوع أن يخلص الأمة المذنبة، لا من التعدّي، بل في التعدّي، لكي يستمروا في الخطية. مشتهى الأجيال 540،2

إن ميل الناس إلى تقديم الذبائح استرضاءً لله عن خطاياهم يعبر عنه بهذه الكلمات:

هل يُسَرُّ الرَّبُّ بأُلوفِ الكِباشِ، برِبَواتِ أنهارِ زَيتٍ؟ هل أُعطي بكري عن مَعصيَتي، ثَمَرَةَ جَسَدي عن خَطيَّةِ نَفسي؟ ميخا 6: 7

إن الخدمة البسيطة التي قدمها الله لآدم لتشخيص العداوة في قلبه أصبحت في النهاية منحرفة تمامًا. إن حقيقة أن أمة إسرائيل والوثنيين وقعوا تحت تأثير دفع الآباء إلى تقدمة أبنائهم كذبيحة، تعكس الفهم الأصلي بأن الله سيقدم ابنه لنا فنضحي به لإرضاء تصوراتنا عن العدالة. ولكن هذا تم تحريفه إلى فكرة أن الله الآب سيذبح ابنه لإرضاء عدالته.

كان الشيطان يسعى إلى ازدراء الذبائح التي ترمز إلى موت المسيح؛ وإذ أظلمت أذهان الشعب بسبب عبادة الأوثان، قادهم إلى تزييف هذه القرابين وتقديم أولادهم على مذابح آلهتهم. عندما ابتعد الناس عن الله، حل القمع والعنف والوحشية محل صفات العدل والطهارة والمحبة الإلهية. الآباء والأنبياء 120،3

باتخاذ هذه الخطوات، قاد الشيطان الناس إلى تكرار ما فعله عندما نسب صفاته وعكسها على الله.

وهكذا يلبس الشيطان صفاته الخاصة خالق البشرية ومباركها. القسوة شيطانية. الله محبة. وكل ما خلقه كان طاهرًا ومقدسًا ومحبوبًا، حتى جلب الخطية المتمرد الأوّل العظيم. الصراع العظيم 534.2

إن القلب البشري المخادع بوحي الشيطان قاد الناس إلى إخفاء عداوتهم لله في نفس الذبيحة المقدمة لهم. وهذا ما دفع العالم المسيحي كله إلى الاعتقاد بأن دم يسوع الحرفي هو ما يرضي عدالة الله ويحررهم من دينونته.

أراد الله أن يحرر العالم من إدانة نفسه ويشجعنا على التمسك بمحبته بالإيمان، مما يسمح لروح المسيح أو دمه الروحي أن يطهرنا ويشفينا ويحولنا إلى صورته.

إن الإيمان بأن عدالة الله تتطلب الدم يخفي العداء والغيظ الموجود في نفوس البشر. إنه غيظ يهدف إلى تدمير ابن الله تحت ستار محبته وتبجيله. هذا العداء الذي تم إعداده في المعابد الوثنية سيجد في النهاية مظهره الأسمى في رجاسة الخراب (البابوية) كما هو موصوف في دانيال 8.

12. وصايا الفصح وجبل سيناء بشأن التضحية

بنفس الطريقة التي رفع بها الله مرآة لآدم في تأسيس نظام الذبائح، أسس الرب لإسرائيل ذبيحة الفصح.

خَاطِبَا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ حَمَلاً لِعَائِلَتِهِ، وَفْقاً لِبُيُوتِ الْآبَاءِ، حَمَلاً لِكُلِّ عَائِلَةٍ. وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيراً لَا يَسْتَهْلِكُ حَمَلاً كَامِلاً، يَتَقَاسَمُهُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْهُ بِحَسَبِ عَدَدِ الأَشْخَاصِ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ، بِمِقْدَارِ مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْكُلَهُ مِنَ الْحَمَلِ. وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحَمَلُ ذَكَراً ابْنَ سَنَةٍ، خَالِياً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، تَنْتَقُونَهُ مِنَ الْخِرْفَانِ أَوِ الْمَعِيزِ. وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ مَحْفُوظاً حَتَّى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَقُومُ كُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِ الْحُمْلانِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ وَيَضَعُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. الخروج 12: 3-7

أثناء وجودهم في مصر، فسد كثيرون من بني إسرائيل في عبادتهم لله. وكانت عبوديتهم في الجسد انعكاسًا لعبودية قلوبهم.

لقد كانوا ضحايا العبودية لفترة طويلة، وكانوا جهلة وغير مدربين ومنحطين. كان لديهم القليل من المعرفة بالله وقليل من الإيمان به. لقد أربكهم التعليم الكاذب وأفسدهم اتصالهم الطويل بالوثنية. اديوكيشن 34،1

كان انحطاط بني إسرائيل سبب حزن عميق على الله وابنه. كان المسيح يسكب لهم يومياً دم حياته بروحه وهم يجهلون المعاناة التي سببتها له أفعالهم. وفي الارتداد في مصر صلب المسيح.

وتَكونُ جُثَّتاهُما علَى شارِعِ المدينةِ العظيمَةِ الّتي تُدعَى روحيًّا سدومَ **ومِصرَ، حَيثُ صُلِبَ رَبُّنا أيضًا.** رؤيا 11: 8

ومن منظور السماء، كان خروف الفصح مرآة لما كان يفعله شعب إسرائيل للمسيح في مصر. بالنسبة للإسرائيليين، كان دم الخروف يتوافق مع أفكارهم المشوشة حول التضحيات، لأنهم عاشوا بالقرب من المصريين لمئات السنين.

فبينما كان الإسرائيليون في العبودية المصرية، كانوا محاطين بعبادة الأوثان. **لقد تلقى المصريون تقاليد فيما يتعلق بالتضحية.** ولم يعترفوا بوجود الآب السماوي. لقد ضحوا لآلهتهم المعبودة. بطقوس واحتفالات عظيمة قاموا بأداء عباداتهم. لقد أقاموا مذابح لإكرام آلهتهم، وطلبوا حتى من أولادهم أن يمروا في النار. 1 سبيرت اوف برفسي 2،267

حتى أن بعض الإسرائيليين شاركوا في هذه الطقوس الوثنية، وجعلوا أطفالهم يعبرون النار لأجل آلهة مصر.

حتى أن بعض بني إسرائيل قد انحطوا إلى حد كبير حتى مارسوا هذه الرجاسات، وأضرم الله النار في أطفالهم الذين عبروهم في النار. ومع أنهم لم يصلوا إلى ما وصلت إليه الأمم الوثنية من كل النواحي؛ لكن الله حرمهم من أولادهم بأن أكلتهم النار أثناء مرورهم بها. 1 سبيرت اوف برفسي 1،268

في فهمنا لشخصية الله، نقول إن الله سمح بأن تأكل النار أطفالهم، وسمح بحرمانهم منهم لأنه كما يزرع الإنسان كذلك يحصد.

ونلاحظ بعناية ما تقوله إلين وايت في الفقرة التالية مما قرأناه للتو.

ولأن شعب الله قد شوش وخلط بين أفكار الذبائح الطقسية، واختلطت التقاليد الوثنية مع عبادتهم الطقسية، **فقد لاقاهم الله بفهمهم ليعطيهم توجيهات محددة، لكي يفهموا المغزى الحقيقي لتلك الذبائح،** والتي ستستمر فقط حتى يذبح حمل الله، الذي ترمز اليه كل الذبائح. 1 سبيرت اوف برفسي 2،268

كانت تعليمات عيد الفصح في مصر ووصايا الله في جبل سيناء فيما يتعلق بالذبائح بمثابة تنازل نحو فهمهم للذبائح. وهذا يعني أن الله كان يستخدم مرآة لمعتقداتهم المسبقة حول الذبائح ليعلمهم دروسًا مهمة. باستخدام عبارتنا من "كريستس اوبجكت لسنز" عن المرآة، يمكننا إدراج موضوع الذبائح في الفقرة لنرى ما كان يفعله الله.

في هذا [الوصايا المتعلقة بالذبائح] قابل المسيح الناس عند فهمهم. إن عقيدة [إرضاء الإله بالدم] كان يعتقدها كثيرون ممن كانوا يستمعون إلى كلام المسيح. عرف المخلص بأفكارهم، وصاغ [وصاياه] بحيث يغرس حقائق مهمة من خلال هذه الآراء المسبقة. لقد رفع أمام سامعيه مرآة يمكنهم من خلالها أن يروا أنفسهم في علاقتهم الحقيقية مع الله. كريستس اوبجكت لسنز 2،263 – بتصرّف.

إن تواتر وعدد التضحيات المسجلة في سفر اللاويين كان بمثابة تنازل نحو تصورات إسرائيل للتضحية. لم يؤمر آدم ولا نوح ولا إبراهيم ولا بنيه بتقديم الذبائح كل يوم. لكن عبادة المصريين كانت تشتمل على تقديم الطعام والشراب يوميًا لآلهتهم بالإضافة إلى البخور والدهن[4]. وعلى الرغم من أن التضحية بالحيوانات لم تكن مركزية في الممارسة المصرية، إلا أنهم كانوا يضحون بالحيوانات بانتظام. دفع تواتر التضحيات الحيوانية في مصر البعض إلى التكهن بأن ممارسة التضحية بالحيوانات نشأت من هناك[5].

وفي سياق تنازل الله ليعطي بني إسرائيل تعليمات بشأن الذبائح، فقد فعل ذلك وفقًا لأفكارهم عن الذبائح. لقد عرف آرائهم المسبقة وصاغ أوامره بحيث يغرس في هذه الآراء حقيقة مهمة.

مرة أخرى، في هذا السياق استطاع الله أن يقول لإسرائيل في زمن إرميا:

> هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ إلهُ إسرائيلَ: ضُمّوا مُحرَقاتِكُمْ إلَى ذَبائحِكُمْ وكُلوا لَحمًا. **لأنّي لم أُكلِّمْ آباءَكُمْ ولا أوصَيتُهُمْ يومَ أخرَجتُهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ جِهَةِ مُحرَقَةٍ وذَبيحَةٍ.** بل إنَّما أوصَيتُهُمْ بهذا الأمرِ قائلًا: اسمَعوا صوتي فأكونَ لكُمْ إلهًا، وأنتُمْ تكونونَ لي شَعبًا، وسيروا في كُلِّ الطريقِ الّذي أوصيكُمْ بهِ ليُحسَنَ إلَيكُمْ. ارميا 7: 21-23

وكانت الذبائح اليومية لله متوافقة مع فهم إسرائيل للذبيحة، وليس فهم الله، لأن طرق الله ليست طرقنا (إشعياء 55: 8، 9).

لم يكن الله يريد هذه التضحيات. لقد أرادهم أن يسمعوا صوته، ويطيعوه بقبول روحه، دم حياته.

والآن بعد أن رأينا نظام الذبائح برمته في سياق المرآة، يمكننا أن نأخذ هذا القول في كتاب الآباء والأنبياء.

> لو كان الإنسان قد حفظ شريعة الله، كما أُعطيت لآدم بعد سقوطه، وحفظها نوح وإبراهيم، لما كانت هناك ضرورة لفريضة الختان. ولو أن نسل إبراهيم قد حفظوا العهد، الذي كان الختان علامة له، لما انجذبوا أبدًا إلى عبادة الأوثان، ولما كان من الضروري أن يعانوا من حياة العبودية في مصر؛ لكانوا قد حفظوا شريعة الله في أذهانهم، ولم تكن هناك حاجة لإعلانها من سيناء أو نقشها على ألواح الحجر. **ولو مارس الشعب مبادئ الوصايا العشر، لما كانت هناك حاجة إلى التوجيهات الإضافية المعطاة لموسى.** الآباء والأنبياء 364.2

لو كان شعب الله أمينًا، لما كان هناك ختان، ولا عبودية، ولا وصايا عشر مكتوبة على حجر، ولا شريعة موسى. هذا مبدأ أساسي يجب فهمه. وهذا لا يعني على الإطلاق أن لا حق في هذه الأمور، لأن الله علّم الشعب من خلال هذه الوصايا.

على سبيل المثال، الوصية الرابعة بشأن السماح لخادمتك وخادمك بالراحة تأتي في إطار ممارسة العبودية. هذه الكلمات تقابل الشعب حيث هم، فالعبودية ليست مبدأ من الله، لكن مبدأ راحة السبت هو مبدأ أبدي.

---

[4] https://www.ucl.ac.uk/museums-static/digitalegypt/religion/dailycult.html

[5] https://en.wikipedia.org/wiki/Animal_sacrifice

وبهذا الإدراك، يمكننا أن نبدأ في فهم أن أبانا السماوي لم يرغب أبدًا في الحصول على دم فعلي للتكفير عن خطايانا، لكنه قدم لنا عطية ابنه، حتى نتمكن من الهروب من كذبة الشيطان بأن "كل خطيئة يجب أن يعاقب عليها". لقد أُعطي المسيح كي يساعدنا على تحرير أنفسنا من كذبة مفادها أن الله لن يغفر.

أدعو الله أن تتمكن من رؤية هذا النور الثمين قادمًا إلى شعب الله في هذه الأيام الأخيرة. إن شخصية أبينا خالية تماماً من المطالبة بالذبيحة والتقدمة عن الخطية. كل ما يحتاجه هو قلب منسحق وروح منكسرة. نحن الذين نطلب الدم والموت من أجل الخطيئة. كما علمنا واجنر:

> بالطبع فكرة الكفارة أو التضحية هي أن هناك غضباً يجب استرضاؤه. **لكن انتبهوا بشكل خاص إلى أننا نحن من نطلب التضحية، وليس الله.** واغنر، عدل الرحمة، الحقيقة الحالية، المملكة المتحدة، اوغسطس 30، 1894.

> ...لقد تركنا مسألة المصالحة حيث وضعها الكتاب المقدس؛ وبينما لدى الكتّاب الكثير ليقولوه عن ضرورة مصالحة الإنسان مع الله، إلا أنهم لم يلمحوا أبدًا إلى شيء مثل ضرورة مصالحة الله مع الإنسان. إن الإشارة إلى ضرورة مثل هذا الشيء هو بمثابة اتهام خطير لشخصية الله. **لقد جاءت الفكرة إلى الكنيسة المسيحية من البابوية، التي أخذتها بدورها عن الوثنية، حيث كانت الفكرة الوحيدة عن الله هي أنه كائن يجب إرضاء غضبه بالتضحية.** واغنر، الحقيقة الحالية، المملكة المتحدة، سبتمبر 21، 1893.

في هذا السياق، كل ذبائح الدم هي ذبائح وثنية، لأن الله لم يطلبها أبدًا. إن تنازل الله هو الذي جعل التضحيات مرآة لآدم، وكذلك لإسرائيل، حتى يفتح قناة اتصال معهم. لأنها مصممة لإظهار ما في قلب الإنسان، وبما أن جميع البشر وثنيون بالطبيعة، فإن كل الذبائح وثنية؛ **كل الذبائح هي مرآة لعداء أو سخط الناس ضد المسيح.** ولكن داخل إسرائيل تكلم الله من خلال هذه الأفكار المترسخة ليعلّم حق مهم. دخل نظام الذبائح، "لِكَيْ تكثُرَ الخَطيَّةُ. ولكن حَيثُ كثُرَتِ الخَطيَّةُ ازدادَتِ النِّعمَةُ جِدًّا." (رومية 5: 20).

والآن يجب علينا أن نأخذ هذه المبادئ الى سفر دانيال. في دانيال 8، تُعطى لنا بالرموز قصة عداوة الشيطان التي تعمل من خلال الناس لقتل المسيح، ومحاربة بعضهم البعض. ثم يخبر جبرائيل دانيال بما سيحدث لإنهاء هذا السخط أو العداوة (دانيال 8: 19).

13. الكبش والتيس

كانت طقوس التضحية بالحيوانات سائدة في معظم حضارات العالم القديمة.

> التضحية بالحيوانات هي طقوس قتل وتقديم حيوان واحد أو أكثر، عادةً كجزء من طقوس دينية أو لإرضاء أو الحفاظ على رضى الإله. كانت التضحيات الحيوانية شائعة في جميع أنحاء أوروبا

والشرق الأدنى القديم حتى انتشار المسيحية في العصور القديمة المتأخرة، وتستمر في بعض الثقافات أو الأديان اليوم.[6]

هذه الممارسة شبه العالمية تتحدث عن الكذبة التي زرعها الشيطان في أعماق البشرية بأن اليد الإلهية لا تتحرك إلا بالدم. صحيح أن معظم الديانات الوثنية اتبعت مثال قايين في تقديم قرابين من المحاصيل، لكن التضحيات الحيوانية لعبت أيضًا دورًا رئيسيًا في دياناتهم.

ومثل بني إسرائيل، كان للبابليين واليونانيين والرومان وغيرهم أعياد خاصة يكرمون فيها آلهتهم. كل هذه الحقائق تتحدث إلينا أن، كما قالت إلين وايت، بني إسرائيل كانوا مشوشين بسبب جيرانهم في مصر وكانت الطقوس المقامة في سيناء بمثابة طقوس مكيفة مع ما كانوا يعرفونه.

نقرأ في دانيال 8 عن تطهير الهيكل. يرى دانيال في الرؤيا صراعًا بين كبش والتيس. أخبر جبرائيل دانيال أن الكبش يرمز إلى الميديون والفرس والتيس يمثل اليونان.

> أمّا الكَبشُ الّذي رأيتَهُ ذا القَرنَينِ فهو مُلوكُ مادي وفارِسَ. والتَّيسُ العافي مَلِكُ اليونانِ، والقَرنُ العظيمُ الّذي بَينَ عَينَيهِ هو المَلِكُ الأوَّلُ. دانيال 8: 20، 21

هذه الحرب بين اليونان وبلاد فارس تتحدث عن العداء الموجود في قلوب الرجال تجاه بعضهم البعض. هناك طبقة معنى نبوية كاملة متضمنة في دانيال 8 تعطينا سلسلة من الأحداث من زمن بلاد فارس حتى بداية تطهير الهيكل في عام 1844.

لكن أحداث تاريخ البشرية تتأثر بالعمل الخفي للملائكة الصالحين والأشرار؛ المسيح يوجه الملائكة الصالحين والشيطان يوجه الأشرار. نحن على دراية بمبدأ تجاوز المرئي إلى الطبقة غير المرئية في أماكن مثل رؤيا ١٢.

> وظَهَرَتْ آيَةٌ أُخرَى في السماءِ: هوذا تِنّينٌ عظيمٌ أحمَرُ، لهُ سبعَةُ رؤوسٍ وعشَرَةُ قُرونٍ، وعلَى رؤوسِهِ سبعَةُ تيجانٍ. وذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلثَ نُجومِ السماءِ فطَرَحَها إلَى الأرضِ. والتِّنّينُ وقَفَ أمامَ المَرأةِ العَتيدَةِ أنْ تلِدَ، حتَّى يَبتَلِعَ ولَدَها مَتَى ولَدَتْ. رؤيا 12: 3-4

إن المعنى المرئي لهذا المقطع يصور التنين على أنه الإمبراطورية الرومانية في شخص هيرودس الذي كان بدوره تحت أمر روما، وخطته لقتل المسيح عند ولادته. يشير طرح النجوم إلى الأرض إلى تعرض العديد من قادة إسرائيل للاضطهاد والقتل في هذا الوقت. انظر كيف يفسر يورايا سميث هذا.

> وطرح التنين ثلث نجوم السماء. إذا كانت النجوم الاثني عشر التي تتوج بها المرأة، والمستخدمة هنا بشكل رمزي، تشير إلى الرسل الاثني عشر، فإن النجوم التي ألقاها التنين قبل محاولته تدمير الطفل الذكر، أو قبل العصر المسيحي، **قد تشير إلى جزء من حكام الشعب اليهودي.** - يوريا سميث - دانيال والرؤيا.

[6] https://en.wikipedia.org/wiki/Animal_sacrifice

يصف يورايا سميث الأحداث المرئية، لكن هذه الآيات تصف أيضًا الحرب الأصلية في السماء.

> عندما أصبح الشيطان غير راض في السماء، لم يرفع شكواه أمام الله والمسيح؛ لكنه ذهب بين الملائكة الذين ظنوا أنه كامل، وقال إن الله قد ظلمه بتفضيله المسيح عليه. وكانت نتيجة هذا التحريف **أن ثلث الملائكة بتعاطفهم معه فقدوا براءتهم ومكانتهم الرفيعة وموطنهم السعيد.** يحرض الشيطان الناس على الاستمرار على الأرض في نفس عمل الغيرة والظن الشرير الذي بدأه في السماء. 5 تستمونيز 1،291

لذا فإن رؤيا 12: 3-4 لا تتحدث فقط عن الإطاحة المرئية لقادة إسرائيل على يد روما قبل 2000 عام، بل تتحدث أيضًا عن التاريخ غير المرئي للشيطان التنين الذي أسقط ثلث ملائكة السماء في البداية.

ونرى مبدأ مشابهاً في سفر حزقيال حيث يصف النبي ملك صور:

> وكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلًا: «**يا ابنَ آدَمَ، قُلْ لرَئيسِ صورَ**: هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّهُ قد ارتَفَعَ قَلبُكَ وقُلتَ: أنا إلهٌ. في مَجلِسِ الآلِهَةِ أجلِسُ في قَلبِ البِحارِ. وأنتَ إنسانٌ لا إلهٌ، وإنْ جَعَلتَ قَلبَكَ كقَلبِ الآلِهَةِ! ها أنتَ أحكَمُ مِنْ دانيآلَ! سِرٌّ ما لا يَخفَى علَيكَ. وبحِكمَتِكَ وبفَهمِكَ حَصَّلتَ لنَفسِكَ ثَروَةً، وحَصَّلتَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ في خَزائنِكَ. بكَثرَةِ حِكمَتِكَ في تِجارَتِكَ كثَّرتَ ثَروَتَكَ، فارتَفَعَ قَلبُكَ بسَبَبِ غِناكَ. فلذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ جَعَلتَ قَلبَكَ كقَلبِ الآلِهَةِ، حزقيال 28: 1-6

بقية حزقيال 28 يعطي وصفا لنشاطات الشيطان ونهايته. لكن الطبقة المرئية تظهر عمل الشيطان من خلال ملك صور. الطبقة غير المرئية تكشف عمل الشيطان. عندما نتأمل في مصطلح "أمير صور" ونقارنه بالأحداث التي وقعت في سفر دانيال، نرى شيئًا مثيرًا للاهتمام للغاية:

> وإذا بيَدٍ لَمَستني وأقامَتني مُرتَجِفًا علَى رُكبَتَيَّ وعلَى كفَّيْ يَدَيَّ. وقالَ لي: «يا دانيآلُ، أيُّها الرَّجُلُ المَحبوبُ افهَمِ الكلامَ الّذي أُكَلِّمُكَ بهِ، وقُمْ علَى مَقامِكَ لأنّي الآنَ أُرسِلتُ إلَيكَ». ولَمّا تكلَّمَ مَعي بهذا الكلامِ قُمتُ مُرتَعِدًا. فقالَ لي: «لا تخَفْ يا دانيآلُ، لأنَّهُ مِنَ اليومِ الأوَّلِ الّذي فيهِ جَعَلتَ قَلبَكَ للفَهمِ ولإذلالِ نَفسِكَ قُدّامَ إلهِكَ، سُمِعَ كلامُكَ، وأنا أتَيتُ لأجلِ كلامِكَ. **ورَئيسُ مَملكَةِ فارِسَ وقَفَ مُقابِلي واحِدًا وعِشرينَ يومًا، وهوذا ميخائيلُ واحِدٌ مِنَ الرّؤَساءِ الأوَّلينَ جاءَ لإعانَتي،** وأنا أُبقيتُ هناكَ عِندَ مُلوكِ فارِسَ. دانيال 10: 10-13

جاء جبرائيل إلى دانيال ليشرح له الأمور. ويوضح أنه منع من المجيء إليه من قبل أمير مملكة فارس، إلا أن ميخائيل، وهو المسيح، ساعده. لذلك كان رئيس مملكة فارس هو الشيطان الذي يعمل من خلال الملك الفارسي. لكن ميخائيل وجبرائيل تغلبا على الشيطان من أجل تشجيع الملك على السماح لإسرائيل بالعودة إلى وطنهم.

> وبينما كان الشيطان يسعى للتأثير على القوى العليا في مملكة مادي وفارس لإظهار الاستياء من شعب الله، كان الملائكة يعملون لصالح المسبيين. لقد كان هذا الصراع محل اهتمام السماء كلها. من خلال النبي دانيال يُعطى لنا لمحة عن هذا الصراع العظيم بين قوى الخير وقوى الشر. **لمدة**

ثلاثة أسابيع صارع جبرائيل مع قوى الظلام، ساعيًا إلى مواجهة التأثيرات التي تعمل على عقل الملك كورش؛ وقبل أن تنتهي المنافسة، جاء المسيح نفسه لمساعدة جبرائيل. يعلن جبرائيل: "رئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدًا وعشرين يومًا. ولكن هوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي. وأبقيت هناك عند ملوك فارس». دانيال 10: 13. كل ما استطاعت السماء أن تفعله لصالح شعب الله قد تم. تم تحقيق النصر أخيرًا. وكانت قوات العدو تحت السيطرة طوال أيام كورش، وكل أيام ابنه قمبيز، الذي حكم حوالي سبع سنوات ونصف. الأنبياء والملوك 571.2

الشيطان هو رئيس هذا العالم، ولكن المسيح فهو رئيس ملوك الأرض. (رؤ 1: 5). لقد اغتصب الشيطان سلطان يسوع في ممالك هذا العالم، لكن المسيح هو الحاكم الشرعي. وعلى الرغم من أن الشيطان كان يسيطر على بلاد فارس، إلا أنه في أحداث دانيال 8 كان المسيح يرشد الملك للسماح لإسرائيل بالعودة إلى وطنهم. وتنبأ إشعياء عن عمل المسيح على يد كورش ملك فارس.

القائلُ عن كورَشَ: **راعيَّ**، فكُلَّ مَسَرَّتي يُتَمِّمُ. ويقولُ عن أورُشَليمَ: ستُبنَى، ولِلهَيكلِ: ستؤَسَّسُ. إشعياء 44: 28

يقول المرتل: "الرب راعي"، ويقول لنا المسيح بنفسه:

أمّا أنا فإنّي الرّاعي الصّالِحُ، وأعرِفُ خاصَّتي وخاصَّتي تعرِفُني، يوحنا 10: 14

وفي مكان آخر نلاحظ المقارنة بين عمل يوحنا المعمدان في تمهيد الطريق للمسيح الآتي، وما يفعله الله مع كورش في تدمير بابل.

هَذَا هُوَ مَا يَقُولُهُ اللهُ لِمَلِكِهِ المَمسُوحِ كُورُشَ: أمْسَكتُ بِيَدِهِ اليُمْنَى، لِأُخْضِعَ لَهُ أُمَمًا، وَلِأنزِعَ مُلُوكًا أقوِيَاءَ. سَأفْتَحُ الأبْوَابَ أمَامَهُ، فَلَا تَكُونُ البَوَّابَاتُ مُغلَقَةً. **سَأسِيرُ أمَامَكَ، وَأجعَلُ المَنَاطِقَ المُتَعَرِّجَةَ سَهلَةً**. سَأكسِرُ الأبْوَابَ البُرُونْزِيَّةَ، وَأقطَعُ أقْفَالَ الحَدِيدِ. إشعياء 45: 1-2

صوتُ صارِخٍ في البَرّيَّةِ: «أعِدّوا طريقَ الرَّبِّ. قَوِّموا في القَفرِ سبيلًا لإلهِنا. كُلُّ وطاءٍ يَرتَفِعُ، وكُلُّ جَبَلٍ وأكَمَةٍ يَنخَفِضُ، **ويَصيرُ المُعوَجُّ مُستَقيمًا**، والعَراقيبُ سهلًا. فيُعلَنُ مَجدُ الرَّبِّ ويَراهُ كُلُّ بَشَرٍ جميعًا، لأنَّ فمَ الرَّبِّ تكلَّمَ». إشعياء 40: 3-5

أحداث غزو كورش لبابل بتحويل نهر الفرات ليدخل المدينة تُستخدم في لغة الضربات السبع الأخيرة لتمهيد الطريق لملوك المشرق، في إشارة إلى عودة المسيح.

ثُمَّ سكَبَ المَلاكُ السّادِسُ جامَهُ علَى النَّهرِ الكَبيرِ الفُراتِ، فنَشِفَ ماؤُهُ لكَيْ يُعَدَّ طَريقُ المُلوكِ الّذينَ مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ. رؤيا 16: 12

أنقذت بلاد فارس إسرائيل من عبوديتهم لبابل، فشجعتهم ودعمتهم لإعادة تأسيس وطنهم. كل هذه التشابهات تربط رمز الكبش بعمل المسيح.

ترتبط رمزية التيس بشكل طبيعي بعزازيل، كبش الفداء المستخدم في الخدمة في يوم الكفارة.

معظم النسخ تترك الكلمة العبرية التي تعني كبش فداء، عزازيل، غير مترجمة، لأنه لا يوجد إجماع في الرأي فيما يتعلق بمعناها. يعتقد العديد من العلماء المعاصرين، مع اليهود، أن عزازيل يشير إلى روح شخصية، شريرة، خارقة للطبيعة، ويتفق الجميع تقريبًا على أن معناها الجذري هو "الشخص الذي يزيل"، "المزيل"، على وجه التحديد، الشخص الذي يزيل "بسلسلة من الأفعال." ويرى آخرون أنه مزيج من "عز" "عنزة" و"أزال" "يذهب بعيدًا" و"يرحل".

كما أن التيس واحد للرب، كائن شخصي، كذلك التيس الآخر يجب أن يكون أيضًا لكائن شخصي؛ وبما أنهما متناقضان بشكل واضح، فإن الرأي الأكثر اتساقًا هو أن عزازيل يقف في مقاومة الرب، وبالتالي لا يمكن أن يكون سوى الشيطان. - تعليق الكنيسة السبتية على الكتاب المقدس، لاويين 16: 8

رمزية التيسين تأخذنا إلى أحداث الجلجثة عندما طلبت روما من إسرائيل أن يختاروا بين المسيح وباراباس. فقُدِّم المسيح ذبيحة، وأُطلق باراباس ولم يُقتل. يُرمز إلى المسيح بالتيس المذبوح، لأنه صار خطية لأجلنا؛ لقد قُتل بحسب نظام عدالة الشيطان.

عندما نقرأ نبوات دانيال نرى الأحداث المرئية موصوفة بأنها نبوات لأحداث بشرية، لكن هذه الأحداث يتحكم فيها العالم الروحي. فخلف المرئي يوجد غير المرئي، ولذلك فإن الحرب التي بدأها الشيطان في السماء تكشفها أحداث تاريخ البشرية حيث واصل الشيطان حربه على الأرض.

بدأت الحرب ضد شريعة الله في السماء. كان الشيطان مصمماً أن يفرض أفكاره الخاصة على الله، محاولاً إجباره على تغيير المبادئ التي تحكم مملكته. وكان هذا سبب الحرب في السماء. لقد عمل الشيطان على تعاطف الملائكة بموقفه الخادع، لكنه طُرد من السماء، وهو الآن مصمم على تنفيذ الخطط التي وضعها في السماء على هذه الأرض. 12 منيوسكريبت 37.1

تمامًا كما رأينا في رؤيا ١٢ أن الأحداث المتعلقة بإسقاط قادة اليهود قبل زمن المسيح مباشرة أعطتنا نظرة على الحرب الأصلية في السماء، كذلك فإن أحداث الحرب بين مادي وفارس واليونان في دانيال ٨ تعطينا نظرة على الحرب الأصلية في السماء.

وهنا يصبح فهم النمط الإلهي (المصدر والقناة) أداة قوية للإضاءة على أسفار دانيال والرؤيا. يتم الكشف عن غير المرئي من خلال المرئي. إن الحرب على الأرض المصورة في دانيال وسفر الرؤيا هي إعلان عن الحرب في السماء والقضايا المطروحة في هذه الحرب.

14. معنى القرنين

أما بالنسبة للكبش فيرى دانيال قرنين:

فرَفَعتُ عَينَيَّ ورأيتُ وإذا بكَبشٍ واقِفٍ عِندَ النَّهرِ ولهُ قَرنانِ والقَرنانِ عاليانِ، والواحِدُ أعلَى مِنَ الآخَرِ، والأعلَى طالِعٌ أخيرًا. دانيال 8: 3

يمثل القرن في نبوة الكتاب المقدس ملكًا، كما يمثل قوة الملك.

مُخاصِمو الرَّبِّ يَنكَسِرونَ. مِنَ السماءِ يُرعِدُ علَيهِمْ. الرَّبُّ يَدينُ أقاصيَ الأرضِ، **ويُعطي عِزًّا لمَلِكِهِ، ويَرفَعُ قَرنَ مَسيحِهِ.** 1 صموئيل 2: 10

الرَّبُّ صَخرَتي وحِصني ومُنقِذي. إلهي صَخرَتي بهِ أحتَمي. تُرسي **وقَرنُ خَلاصي** ومَلجإي. مزمور 18: 2

والتَّيسُ العافي مَلِكُ اليونانِ، **والقَرنُ العظيمُ الّذي بَينَ عَينَيهِ هو المَلِكُ الأوَّلُ.** دانيال 8: 21

ملأ صموئيل قرنًا بالزيت ليستخدمه في مسحة داود ملكًا. والقرن هو مصدر القوة التي منها ينسكب روح الله على الملك. ومن المناسب أيضًا أن يكون تنصيب ملك جديد يتم من خلال استخدام القرن، كونه يمثل الملك نفسه.

فقالَ الرَّبُّ لصَموئيلَ: «حتَّى مَتَى تنوحُ علَى شاوُلَ، وأنا قد رَفَضتُهُ عن أنْ يَملِكَ علَى إسرائيلَ؟ **اِملأْ قَرنَكَ دُهنًا** وتَعالَ أُرسِلكَ إلَى يَسَّى البَيتَلَحميِّ، لأنّي قد رأيتُ لي في بَنيهِ مَلِكًا». 1 صموئيل 16: 1

يمكننا أن نعتبر أن قرني الكبش يمثلان النمط الإلهي للحكم في السماء. الآب هو المصدر، وقد سكب روحه على ابنه الذي صار بهاء مجد أبيه، وهكذا ارتفع إلى أعلى من القرن الأول.

لذلكَ رَفَّعَهُ اللهُ أيضًا، وأعطاهُ اسمًا فوقَ كُلِّ اسمٍ، لكَيْ تجثوَ باسمِ يَسوعَ كُلُّ رُكبَةٍ مِمَّنْ في السماءِ، ومَنْ علَى الأرضِ، ومَنْ تحتَ الأرضِ، ويَعتَرِفَ كُلُّ لسانٍ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هو رَبٌّ، لمَجدِ اللهِ الآبِ. فيلبي 2: 9-11

إن الشيطان (لوسيفر سابقا)، صاحب المقام بعد المسيح، كان قاتلاً منذ البدء. وكما يوصف التيس بأنه غاضب على الكبش (دانيال 8: 6)، هكذا غضب الشيطان على ابن الله. وتظهر عداوة الشيطان للمسيح في عمل التيس ضد الكبش.

بكَثرَةِ تِجارَتِكَ **مَلأوا جَوْفَكَ ظُلمًا فأخطأتَ.** فأطرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللهِ وأُبيدُكَ أيُّها الكَروبُ المُظَلِّلُ مِنْ بَينِ حِجارَةِ النّارِ. حزقيال 28: 16

قوة الشيطان في أكاذيبه. هذه هي الأشياء الوحيدة التي تنشأ منه. وكل شيء آخر قد أعطاه الله له. وهذا ما يؤكده أيضًا الارتباط بين تفاخر الأشرار من خلال التكلّم.

قُلتُ للمُفتَخِرينَ: لا تفتَخِروا. **وللأشرارِ**: لا ترفَعوا قَرنًا. **لا ترفَعوا إلَى العُلَى قَرنَكُمْ. لا تتَكلَّموا بعُنُقٍ مُتَصَلِّبٍ**». مزمور 75: 4-5

كلمات أو أكاذيب الشيطان أعطته القوة.

الّذي مَجيئُهُ بعَمَلِ الشَّيطانِ، بكُلِّ قوَّةٍ، وبآياتٍ وعَجائبَ كاذِبَةٍ، 2 تسالونيكي 2: 9

وكان للماعز قرن ملحوظ بين عينيه:

وبَينَما كُنتُ مُتأمِّلًا إذا بتيسٍ مِنَ المَعزِ جاءَ مِنَ المَغرِبِ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ ولَمْ يَمَسَّ الأرضَ، ولِلتَّيسِ قَرنٌ مُعتَبَرٌ بَينَ عَينَيهِ. دانيال 8: 5

هذا القرن الذي بين عيني التيس يمثل الشيطان والكذبة التي كذبها بشأن هوية ابن الله، وقوة هذه الكذبة تكمن في حقيقة أن الآخرين صدقوا هذه الأكاذيب.

لقد طُرد الملائكة من السماء لأنهم لم يعملوا بانسجام مع الله. لقد سقطوا من مكانتهم العالية لأنهم أرادوا أن يرتفعوا. **لقد مجّدوا أنفسهم، ونسوا أن جمال شخصيتهم وأخلاقهم جاء من الرب يسوع. هذه الحقيقة حجبها الملائكة [الساقطون]، وهي أن المسيح هو ابن الله الوحيد، وقرروا أنهم لا يجب أن يستشيروا المسيح.** ذيس داي ويذ غاد 128.2

ركض التيس نحو الكبش وضربه بقرنه الحاد. وكانت القوة في هذا القرن البارز تحتوي على أربع أكاذيب أخرى لم تكن مرئية حتى تم كشف الكذبة الأولى، لأنه بعد أن انكسر القرن البارز، نمت القرون الأربعة الأخرى من نفس مكان القرن الأول.

فتعَظَّمَ تيسُ المَعزِ جِدًّا. ولَمّا اعتَزَّ انكَسَرَ القَرنُ العظيمُ، وطَلَعَ عِوَضًا عنهُ أربَعَةُ قُرونٍ مُعتَبَرَةٍ نَحوَ رياحِ السماءِ الأربَعِ. دانيال 8: 8

من خلال حجب حقيقة أن يسوع هو الابن المولود، تم كسر علاقة النمط الإلهي الثمينة بين الآب والابن. فكسر هذا قوة قرني الكبش. المسيح هو الطريق الوحيد إلى الآب. وعندما هاجم الشيطان هوية ابن الله، أصبح طريق الوصول محجوبًا. لقد تأثر كل الملائكة بخداع الشيطان. كما ذكرنا في الفصل الثاني:

لقد كان من الصعب جدًا إظهار قوة الشيطان الخادعة. زادت قدرته على الخداع مع الممارسة. إذا لم يستطع الدفاع عن نفسه، كان يتهم، لكي يبدو عادلاً وصالحًا، **ويجعل الله يبدو متعسفًا ومتشددًا. في السر كان يهمس للملائكة باستيائه. في البداية لم يكن هناك أي شعور واضح ضد الله؛ ولكن البذرة زُرعت، ففسدت محبة الملائكة وثقتهم. لقد انكسرت الشركة اللطيفة بينهم وبين إلههم. كان يُنظر إلى كل خطوة وكل عمل من خلال العدسة التي جعلهم الشيطان يرون الأشياء من خلالها.** ريفيو اند هيرلد، سبتمبر 7، 1897 الفقرة 3-4.

في رمزية كسر قرني الكبش، نرى أن إلين وايت تذكر أن الشركة الحلوة بين الله والملائكة قد انكسرت. كان كل الملائكة ينظرون إلى الله دون وعي من خلال العدسة التي ابتكرها لهم الشيطان، وأصبحوا مضطربين وغير متأكدين مما هو صواب وما هو خطأ.

تدخل الله بجمع كل الملائكة وشرح لهم علاقة ابنه الحقيقية بنفسه.

استدعى ملك الكون القوات السماوية أمامه، **لكي يوضح في حضورهم المركز الحقيقي لابنه ويظهر علاقته بجميع الكائنات المخلوقة. شارك الابن الآب بعرشه، وكان مجد الأزلي الكائن بذاته يحيط بكليهما.** حول العرش اجتمع الملائكة القديسون، حشد غفير لا يُحصى – "ربوات ربوات وألوف ألوف" (رؤ 5: 11)، الملائكة الممجدون كخدام ورعايا، يفرحون بالنور المشع عليهم من حضرة الإله. **أعلن الملك أمام سكان السماء المجتمعين أنه لا أحد غير المسيح، ابن**

الله الوحيد، يمكنه أن يدخل بالكامل في مقاصده، وقد اوكل إليه تنفيذ مشورات إرادته. لقد صنع ابن الله مشيئة الآب في خلق كل جند السماء؛ **وله، كما لله، كان إجلالهم وولاءهم مستحقًا.** وكان على المسيح أن يمارس القدرة الإلهية في خلق الأرض وسكانها. ولكنه في كل هذا لا يطلب القوة أو المجد لنفسه خلافًا لخطة الله، بل يمجد الآب ويحقق مقاصده في الإحسان والمحبة. الآباء والأنبياء 36.2

لقد حطم هذا الحدث قوة سلطان الشيطان على الملائكة. حتى الشيطان نفسه قد خضع، امتلئ قلبه بالمحبة للآب والابن.

اعترف الملائكة بفرح بسيادة المسيح، وسجدوا له وسكبوا محبتهم وعبادتهم. انحنى لوسيفر معهم، لكن كان في قلبه صراع غريب وعنيف. كان الحق والعدل والوفاء يتصارعون ضد الحسد والغيرة. وبدا أن تأثير الملائكة القديسين قد حمله معهم لبعض الوقت. وبينما كانت ترانيم التسبيح تتصاعد بإيقاعات عذبة، وتتضخم بآلاف الأصوات السعيدة، **بدا أن روح الشر قد هُزمت؛ كان الحب الذي لا يوصف يثير كيانه بأكمله؛ وكان بانسجام مع العابدين الأبرياء في محبة الآب والابن.** الآباء والأنبياء 36.3

ولكن بعد ذلك بوقت قصير، عاد كبرياء الشيطان. الأكاذيب الأربع الأخرى التي نشرها الشيطان تحت هدفه الرئيسي المتمثل في إخفاء هوية ابن الله، أصبحت أكثر وضوحًا وبدأت في النمو. هذه الأكاذيب مرتبطة بخماسية الأكاذيب[7]. ونلاحظ أن التيس طوّر خمسة قرون لأن قرنًا صغيرًا خرج من أحد القرون الأربعة الأخرى.

فتعَظَّمَ تيسُ المَعزِ جِدًّا. ولَمّا اعتَزَّ انكَسَرَ القَرنُ العظيمُ، وطَلَعَ عِوَضًا عنهُ أربَعَةُ قُرونٍ مُعتَبَرَةٍ نَحوَ رياحِ السماءِ الأربَعِ. ومِنْ واحِدٍ مِنها خرجَ قَرنٌ صَغيرٌ، وعَظُمَ جِدًّا نَحوَ الجَنوبِ ونَحوَ الشَّرقِ ونَحوَ فخرِ الأراضي. دانيال 8: 8 – 9

وهذا يجعل القرون الأربعة الموجودة على الماعز تتناسب مع نمط 3+1. على سبيل المثال، هناك أربعة معادن موصوفة في دانيال 2، لكن المعدن الرابع مختلف لأنه في النهاية يختلط بالطين. في دانيال 7، يتم وصف أربعة حيوانات، لكن الوحش الرابع كان مختلفًا عن الآخرين.

بَعدَ هذا كُنتُ أرَى في رؤَى اللَّيلِ وإذا بحَيَوانٍ رابعٍ هائلٍ وقَويٍّ وشَديدٍ جِدًّا، ولهُ أسنانٌ مِنْ حَديدٍ كبيرَةٌ. أكلَ وسَحَقَ وداسَ الباقيَ برِجلَيهِ. **وكانَ مُخالِفًا لكُلِّ الحَيَواناتِ الّذينَ قَبلهُ،** ولهُ عشَرَةُ قُرونٍ. دانيال 7: 7

مرة أخرى، كان هناك أربعة رجال اتهموا أيوب، لكن الرابع كان مختلفًا عن الآخرين؛ لقد جاء لاحقًا ولم يخاطبه الرب أيضًا في النهاية. حتى أننا نرى هذا النمط في مباني الهيكل الأرضية. تم بناء أربعة هياكل ولكن الرابع كان مختلفًا.

1. خيمة موسى

[7] راجع كتاب الهروب من خماسية الأكاذيب المتاح على موقع maranathamedia.com

2. هيكل سليمان
3. هيكل زربابل
4. هيكل هيرودس، بديل عن الهيكل السابق، وكان مدعوماً مالياً من روما.

وهذا النمط يصل حتى إلى الأناجيل الأربعة. هناك الأناجيل الثلاثة الإزائية (أو السينوبتية) وإنجيل يوحنا الذي يختلف عن الأناجيل الثلاثة الأخرى. بالطبع، هذا يفتح أبوابًا كثيرة لمواضيع مختلفة، لكننا نعود الآن إلى الحرب في السماء.

إن الشيطان، بإنكاره أن يسوع مولود من الآب وأن الشيطان يدين له بحياته، طور كذبة مفادها أن الملائكة خالدون بطبيعتهم.

> شيئًا فشيئًا، أصبح لوسيفر ينغمس في الرغبة في تمجيد الذات. يقول الكتاب: "قد ارتَفَعَ قَلبُكَ لبَهجَتِكَ. أفسَدتَ حِكمَتَكَ لأجلِ بَهائكَ." حزقيال 28: 17. "وأنتَ قُلتَ في قَلبِكَ: أصعَدُ إلَى السماواتِ. أرفَعُ كُرسيّي فوقَ كواكِبِ اللهِ، ...أصيرُ مِثلَ العَليِّ." اشعياء ١٤: ١٣، ١٤. **ومع أن كل مجده كان من الله، إلا أن هذا الملاك القدير اعتبره خاصًا به.** الآباء والأنبياء 35.2
>
> إن التكريمات العالية الممنوحة للوسيفر لم يتم تقديرها باعتبارها هبة خاصة من الله، وبالتالي، لا تتطلب أي امتنان لخالقه. **كان يفتخر بضيائه وتمجيده، ويطمح إلى أن يكون مساويا لله.** الآباء والأنبياء 37

إن إنكار كون يسوع هو الابن المولود دفع الشيطان بطبيعة الحال إلى افتراض أن حياته جاءت من نفسه. أدت كذبة الحياة المتأصلة هذه إلى حرب حتمية على شريعة الله.

> كان الشيطان يحارب شريعة الله، لأنه كان طموحًا لتمجيد نفسه، وغير راغب في الخضوع لسلطة ابن الله، قائد السماء العظيم... **وادعى أن الملائكة لا يحتاجون إلى قانون؛ ولكن يجب أن يُتركوا أحرارًا في اتباع إرادتهم، التي من شأنها أن ترشدهم إلى الصواب.** 1 سبيرت اوف بروفسي 22

الناموس هو نسخة مكتوبة عن شخصية الله. وبما أن جميع الكائنات المخلوقة تستمد حياتها منه، فقد كانت الشريعة تهدف إلى صون حريّتهم من خلال إبقائهم متّصلين بمصدر الحياة. ومن خلال كذبة الحياة المتأصلة التي تعني أن الارتباط بالله ليس ضروريًا للحياة، قدم الشيطان القانون على أنه تعسفي ومقيّد.

> الله يطلب الكمال من أولاده. ناموسه هو انعكاس مكتوب عن شخصيته، وهو المعيار لكل الأخلاق. كريستس اوبجكت لسنز 315.1
>
> بما أن قانون المحبة هو أساس حكم الله، فإن سعادة جميع الكائنات الذكية تعتمد على توافقها الكامل مع مبادئ البر العظيمة. الآباء والأنبياء 34.3
>
> لقد قدم ابن الله أمامه عظمة الخالق وصلاحه وعدله، وطبيعة شريعته المقدسة غير المتغيرة. لقد أسس الله بنفسه نظام السماء؛ وبابتعاده عن ذلك، سيهين لوسيفر صانعه ويجلب الخراب على نفسه. الآباء والأنبياء 35.3

ومن هذه الأحداث يمكننا أن نرى العناصر الأربعة الرئيسية التي تشكل قرون الماعز الأربعة:

1. إخفاء حقيقة أن المسيح مولود من الله.
2. الادعاء بأن الحياة متأصلة في الفرد.
3. الادعاء أن القانون غير ضروري
4. الادعاء أن الله متعسف ومسيطر في شخصيته.

هذه القرون الأربعة تحل محل كذبة الشيطان الأصلية فيما يتعلق بابن الله. تستمر الكذبة الأولى متجلية في هذه الأربعة. وهذا نابع من عداوة الشيطان للمسيح ورغبته في قتله. لقد سيطر الشيطان على ما يقرب من نصف الملائكة من خلال أكاذيبه:

> أشار الشيطان بابتهاج إلى المتعاطفين معه، الذين يشكلون ما يقرب من نصف جميع الملائكة، وصرخ: هؤلاء معي! 1 سبيرت اوف بروفسي 22.2

> بعد أن أوضح الله موقع ابنه، مال كثير من المتعاطفين مع الشيطان إلى العودة إلى الله. ومن أجل تأمين عدم خسارة ملائكته، قدم الشيطان كذبة أخرى تتعلق بشريعة الله.

> كان كثيرون من المتعاطفين مع الشيطان يميلون إلى الاصغاء إلى مشورة الملائكة المخلصين، والتوبة عن عدم رضاهم، **ونيل ثقة الآب وابنه العزيز مرة أخرى**. ثم أعلن المتمرد العظيم أنه **كان على دراية بشريعة الله**، و ... **أنه هو وهم أيضًا قد تمادوا جدًا بحيث لا يمكنهم التراجع**، وأنه سيتحمل العواقب؛ لأنه لن ينحني أبدًا بعبادة لابن الله؛ **أن الله لن يغفر لهم**، والآن يجب عليهم تأكيد **حريتهم والحصول بالقوة** على المنصب والسلطة التي لم تُمنح لهم عن طيب خاطر. 1سبيرت اوف بروفسي 20.2

وهذا ما دفع الشيطان إلى تأسيس نظرية جديدة تتعلق بالعدالة.

> في بداية الصراع العظيم، أعلن الشيطان أن شريعة الله لا يمكن إطاعتها، وأن العدالة لا تتوافق مع الرحمة، وأنه **إذا تم انتهاك القانون، فسيكون من المستحيل أن ينال الخاطئ العفو. كل خطيئة يجب أن تلقى عقوبتها، حث الشيطان؛** وإذا كان الله سيغفر عقوبة الخطية، فلن يكون إله الحق والعدل. مشتهى الأجيال 761.4

> **ومِنْ واحِدٍ مِنها خرجَ قَرنٌ صَغيرٌ، وعَظُمَ جِدًّا** نَحوَ الجَنوبِ ونَحوَ الشَّرقِ ونَحوَ فخرِ الأراضي. دانيال 8: 9

لقد كانت هذه كذبة/قرنًا جديدًا نتج عن هجوم الشيطان على الناموس. لقد ذكر الشيطان في الأصل أن الكائنات الملائكية لا تحتاج إلى قانون. والآن يهاجم الشيطان من زاوية مختلفة. إنه يدعي أنه يدعم القانون من خلال مبدأ العدالة، لكن هدفه النهائي هو تدمير القانون من خلال تقديمه في ضوء زائف.

> إن قوة الشيطان بالإدانة ستقوده إلى تأسيس **نظرية للعدالة تتعارض مع الرحمة**. ويدعي أنه يعمل كصوت الله وقوته، ويدعي أن قراراته عادلة، نقية وخالية من الخطأ. **وهكذا يتخذ موقعه**

على كرسي القضاء ويعلن أن مشورته معصومة عن الخطأ. وهنا يأتي عدله الذي لا يرحم، وهو عدل مزيف ومكروه عند الله. كريست ترايفونت 11.4

أَنْتَ لَا تَصْنَعُ تَحَالُفًا مَعَ المَلِكِ الشِّرِّيرِ، الَّذِي يَسْتَخْدِمُ الشَّرِيعَةَ لِخَلْقِ المَتَاعِبِ. مزمور 94: 20

فبكذبة العدالة الباطلة نجح الشيطان في أن يأخذ معه ثلث ملائكة السماء. لقد اعتقدوا أن الله لن يغفر لهم، ولذلك لم يكن الله قادراً على أن يغفر لهم. لقد صدّقوا الشيطان، وبالتالي لم يستطيعوا أن يصدّقوا الله. وكما حَكموا حُكم عليهم.

وتَعَظَّمَ حتَّى إلَى جُندِ السماواتِ، **وطَرَحَ بَعضًا مِنَ الجُندِ والنُّجومِ إلَى الأرضِ** وداسَهُمْ. دانيال 8: 10

وظَهَرَتْ آيَةٌ أُخرَى في السماءِ: هوذا تِنّينٌ عظيمٌ أحمَرُ، لهُ سبعَةُ رؤوسٍ وعشَرَةُ قُرونٍ، وعلَى رؤوسِهِ سبعَةُ تيجانٍ. **وذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلثَ نُجومِ السماءِ فطَرَحَها إلَى الأرضِ**... رؤيا 12: 3-4

وبأخذ ثلث الملائكة، فإن قوة هذه الكذبة جعلت القرن الصغير عظيمًا جدًا. وقد نما هذا القرن بشكل أعظم عندما سقط الجنس البشري. أصبحت الطبيعة البشرية مشبعة بمبادئ الأكاذيب أو قرون الماعز.

1. عداوة ابن الله. (تك 3: 12)
2. الاعتقاد بأننا لن نموت. (تك 3: 4)
3. الفكر الجسدي معاد لشريعة الله. (رومية 8: 7)
4. الله تعسفي ومعاقب ومسيطر. (تك 3: 17-19)
5. [انطلاقا من النقطة 3] عدالة الناموس تتطلب الموت عند التعدي (يوحنا 19: 7).

ومن المهم أن نلاحظ أنه عندما خطط الشيطان لإسقاط الجنس البشري، تردد؛ كان يرتجف ويتردد فيما إذا كان ينبغي عليه أن يفعل هذا.

لقد ارتجف من فكرة إغراق الزوجين السعيدين في البؤس والندم الذي كان هو نفسه يعاني منه. بدا في حالة من التردد. مرة حازمًا ومصممًا، ثم مترددًا وغير متأكد. وكان ملائكته يطلبونه، قائدهم، ليطلعوه على قرارهم. أنهم سيتّحدون مع الشيطان في خططه، ويتحملون معه المسؤولية ويواجهون النتائج. تخلص الشيطان من مشاعر اليأس والضعف، وكقائد لهم، شدّد نفسه ليواجه الأمر، ويبذل كل ما في وسعه لتحدي سلطان الله وابنه. 1سبيرت اوف بروفسي 32

يُقال لنا أن الملائكة الساقطين قالوا إنهم سيتحدون مع الشيطان للإطاحة بالجنس البشري. وبالتالي فإن القرون الأربعة قد لا تمثل الأكاذيب التي قالها الشيطان فحسب، بل أيضًا الملائكة الرئيسيين الذين كانوا جنرالاته العسكريين في الحرب ضد الله وابنه.

ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه في 2 صموئيل 21: 15-22، لدينا قائمة بأربعة عمالقة إلى جانب جليات الذين تغلب عليهم داود ورجاله.

كانَ هؤلاءِ الأربَعَةُ مِنْ بَني الجبابِرةِ في جَتَّ، فسَقَطوا بيَدِ داوُدَ وأيدي رِجالِهِ. 2 صموئيل 21: 22

فهل من الممكن أن الشيطان كان يسعى لتقليد عرش الله حيث تقف أربعة كائنات حية أمام العرش؟ هل هناك علاقة بين جنرالات الشيطان الأربعة والرياح الأربع التي تهب على الأرض؟ (رؤيا 7: 1-3، زك 6: 1-8). وهل هناك علاقة بين الجنرالات الأربعة المحتملين والممالك الأربع المختلفة الموصوفة في دانيال 7 كأربعة حيوانات؟ ويشار إلى هؤلاء الوحوش بالملوك الأربعة.

هؤُلاءِ الحَيَواناتُ العظيمَةُ الّتي هي أربَعَةٌ هي أربَعَةُ مُلوكٍ يَقومونَ علَى الأرضِ. دانيال 7: 17

في تاريخ هذه الوحوش الأربعة، حكم العديد من الملوك الأرضيين على العرش، لكن في العالم غير المرئي هل كان هناك أربعة أفراد، مثل رئيس مملكة فارس في دانيال 10، يرشدون هؤلاء الملوك والممالك؟

هذه أشياء تحتاج لمزيد من الدراسة، لكن المبدأ هو أن مفاتيح أكاذيب الشيطان الخمسة، التي تثبت قوته، يحملها هو وأربعة ملائكة ساقطين رئيسيين آخرين.

لم تكن حالة الشيطان والملائكة الساقطين قابلة للتغيير. لقد صدقوا كذبة أن الله لن يغفر. وكانت هذه كذبة ضد شخصيته. لقد أخطأوا في ضوء معرفة شخصية الله، لكن الإنسان كان في وضع مختلف.

> ولكن حتى كخاطئ، كان الإنسان في وضع مختلف عن وضع الشيطان. لقد أخطأ لوسيفر في السماء وهو في نور مجد الله. فقد أُعطي له، كما لم يكن لأي مخلوق آخر، إعلان عن محبة الله. بالرغم من فهم شخصية الله، ومعرفة صلاحه، اختار الشيطان أن يتبع إرادته الأنانية المستقلة. وكان هذا الاختيار نهائيا. ولم يكن هناك المزيد مما يستطيع الله أن يفعله لإنقاذه. لكن الإنسان انخدع. لقد أظلم عقله بسبب ألاعيب الشيطان. ولم يعرف ارتفاع وعمق محبة الله. بالنسبة له كان هناك رجاء في معرفة محبة الله. **ومن خلال النظر إلى شخصيته قد ينجذب مرة أخرى إلى الله.** مشتهى الأجيال 761.5

إن الرحمة التي امتدت للإنسان بمنحه فرصة مكنت الشيطان من تفعيل مبادئ رحمته من خلال عقوبة الموت. وقد ذكر الشيطان أن كل خطيئة يجب أن يعاقب عليها. لقد أقنع الجنس البشري أنه من أجل الحصول على الغفران، يجب أن يموت شخص مساوٍ لله لتلبية متطلبات القانون.

وكما قرأنا أعلاه، فإن هذا الفصل بين العدالة والرحمة كان مكروهًا لدى الله. كلمة بغيض في قاموس ويبستر تحمل معنى رجس. لذلك فإن كذبة العدالة التي تطالب بالموت هي في قلب رجسة الخراب.

من خلال هذا القرن الصغير الذي يمثل عدالة زائفة، تمكَّن الشيطان من أن يرفع نفسه إلى مستوى رئيس الجند. (دانيال 8: 11). ولإعطاء ملخص لهذه العملية في السماء، أقتبس من كتاب مفتاح تمكين رسالة الملاك الثالث:

1. **رفض الابن المولود الذي ورث كل شيء.**
2. مما أدى إلى رفض الحياة كهدية.
3. **مما أدى إلى نظرية الخلود المتأصل.**
4. **مما أدى إلى نظرية أن الملائكة لا يحتاجون إلى قوانين تحكمهم.**
5. **مما جعل شريعة الله تبدو تعسفية.**

6. الأمر الذي جعل الشيطان يعلن أن الرحمة لا تتوافق مع العدالة لأن الكائنات ذات الحكمة المتأصلة لا تحتاج إلى الرحمة – فلديها ما يكفي من الحكمة لإرشادها.
7. مما جعل الله يظهر أنه لا يستطيع أن يكون عادلاً وغفوراً.
8. الأمر الذي دفع الشيطان إلى إخبار الملائكة أن الله لن يغفر.
9. الأمر الذي دفع الشيطان إلى القول بأن كل خطيئة يجب أن تعاقب.
10. **مما أدى إلى فكرة أن العدالة تقتضي الموت.**
11. وهذا يعني أن حكومة الله مؤسسة على القوة، وليس على المحبة.
12. مما فتح الباب لمبدأ الذبيحة الكفارية أو البدلية الجزائية عن المعصية. - كتاب مفتاح تمكين رسالة الملاك الثالث الصفحة 13

ومن أجل مصالحة ما في السماء والأرض (كولسي 1: 20)، كان لا بد من فضح نظام العدالة الزائف هذا. والطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي أن تكثر خطيئة الشيطان ضد المسيح. عندما قُتل المسيح على الصليب، كشف الشيطان عن عداوته، وأُلقي هيكل عداوته (نظامه اللاهوتي المزيف أو ملجأ الأكاذيب، إشعياء 28: 17) على الأرض.

وتَعاظَمَ حتّى على رئيسِ الجُنْدِ، فنَزَعَ مِنهُ المُحرَقَةَ الدَّائِمَةَ وهدَمَ مَقْدِسَهُ، دانيال 8: 11

ورأى الشيطان أن تنكّره قد سقط. لقد تم كشف خططه أمام الملائكة غير الساقطين وأمام الكون السماوي. لقد كشف عن نفسه كقاتل. **فبسفك دم ابن الله قطع نفسه عن تعاطف الكائنات السماوية.** ومن وقتها فصاعدا تم تقييد عمله. ولم يعد يستطيع أن ينتظر الملائكة عندما يأتون من الديار السماوية، ويتهم أمامهم إخوة المسيح بأنهم يلبسون ثياب السواد ودنس الخطية. لقد انكسرت آخر حلقة من التعاطف بين الشيطان والعالم السماوي. مشتهى الأجيال 761.2

تعاظم القرن الصغير على رئيس الجند هي إشارة إلى موت المسيح على الصليب.

رئيس الجند. يتحدث دانيال 8: 25 عن نفس هذه القوة التي تقف ضد رئيس الرؤساء. والإشارة إلى المسيح الذي صلب تحت سلطان روما. انظر في دانيال 9: 25؛ دانيال 11: 22. - شرح لدانيال 8 :11 من تعليق وشرح الكنيسة السبتية على الكتاب المقدس

وقد ظهرت عداوة الشيطان في رفع المسيح على الصليب (يوحنا 3: 14). ولكن هذا هدم معبده، وطرح ملجأ أكاذيبه إلى الأرض.

وهذا حسم موقف الملائكة السماويين. لقد رأوا عداوة الشيطان مكشوفة بالكامل، وانتهى كل تعاطف معه. لكن الجنس البشري كان لا يزال تحت سيطرة كذبة العدالة الزائفة. إن الإيمان بضرورة أن يسفك المسيح دمه لتحقيق العدالة هو في قلب عداوة الشيطان له.

ولهذا جاء المسيح ليبطل الذبيحة والتقدمة (دانيال 9: 27). لقد جاء ليكشف عن رحمة الآب، دون أن يطلب الموت. ولكن لكي ننزع هذه العداوة من قلوبنا، كان لا بد من أن يُعطى المسيح جسدًا يحتوي على هذه العداوة، وفي هذا الجسد ذبحت العداوة.

15. ذبح العداوة

نرى هذه العداوة تتجلى عندما طرح قايين هابيل على الأرض و"داسه" (دانيال 8: 7)، فقتله. في حالة هابيل، كان مملوءًا بروح المسيح، وبالتالي كان يمثل كبشًا، لكن قايين كان مملوءًا بروح الشيطان المقاوم، وبالتالي كان يمثل عنزًا. هذه العداوة الموجودة في قلوب البشر هي التي يجب تطهيرها من هيكل النفس. كما يعبر أ. ت. جونز عن حقيقة سبب وجود انقسامات بين الناس.

> **لقد انفصل جميع الناس عن الله، وفي انفصالهم عن الله انفصلوا بعضهم عن بعض.** صحيح أن المسيح يريد أن يجمع الجميع لبعضهم البعض؛ لقد قدم إلى العالم بتسبيح الملائكة "علَى الأرضِ السَّلامُ، وبالناسِ المَسَرَّةُ". هذا هو هدفه. ولكن هل يقضي وقته في محاولة جعل هؤلاء يتصالحون مع بعضهم البعض وفي محاولة تدمير كل هذه الفواصل بين البشر وجعلهم يقولون: "أوه، حسنًا، ليكن كل ما مضى قد مضى؛ الآن سوف ندفن الفأس؛ الآن سنفتح صفحة جديدة وسنعيش بشكل أفضل من هذا الوقت فصاعدًا"؟
>
> وكان يمكن أن يفعل المسيح ذلك. لو كان قد اتخذ هذا المسار، فهناك الآلاف من الأشخاص الذين كان بإمكانه إقناعهم بالقيام بذلك؛ الآلاف الذين كان بإمكانه أن يقنعهم بالقول، "حسنًا، إنه لأمر سيء للغاية أننا تصرفنا بهذه الطريقة تجاه بعضنا البعض؛ هذا ليس صحيحًا، وأنا آسف لذلك. والآن دعونا جميعًا نترك ذلك وراءنا ونبدأ حياة جديدة فنمضي قدما ونقوم بعمل أفضل." وكان بإمكانه إقناع الناس بالموافقة على ذلك. لكن هل كان بإمكانهم التمسك والاستمرار بهذا؟ لا، **لأن الشر ما زال موجودًا وهو الذي أحدث الانقسام. ما سبب الانقسام؟ العداوة، انفصالهم عن الله سبب انفصال بعضهم عن بعض.**
>
> إذًا ما فائدة أن يحاول الرب نفسه جعل الناس يتفقون على وضع خلافاتهم جانبًا دون الذهاب إلى جذور الأمر والتخلص من العداوة التي تسببت في الانفصال؟ لقد أدى انفصالهم عن الله إلى الانفصال فيما بينهم. **والطريقة الوحيدة لتدمير انفصالهم عن بعضهم البعض كانت بالضرورة تدمير انفصالهم عن الله. وهذا ما فعله بإبطال العداوة.** أ. ت. جونز، رسالة الملاك الثالث، الوعظة 11، فبراير 17، 1895.

إن هجوم التيس على الكبش، الذي يرمز إلى هجوم الإسكندر الأكبر وجيشه اليوناني على داريوس الفارسي وجيشه العظيم، هو ببساطة مظهر من مظاهر تلك العداوة التي اشتعلت في صدر الشيطان، وانتقلت إلى قلب آدم.

إن انفصال اليونانيين عن الفرس هو مظهر من مظاهر انفصال الإنسان عن الله، وبشكل أكثر تحديدًا، هو كراهية الشيطان للمسيح. هذا هو ما يجب تطهيره من الهيكل، الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بجميع الناس أو هياكل الروح على الأرض.

فكيف تعامل الله مع هذه العداوة؟

لأَنَّهُ لا يُمكِنُ أنَّ دَمَ ثيرانٍ وتُيوسٍ يَرفَعُ خطايا. لذلكَ عِندَ دُخولهِ إلَى العالَمِ يقولُ: «ذَبيحَةً وقُربانًا لم تُرِدْ، **ولكن هَيّأتَ لي جَسَدًا.** بمُحرَقاتٍ وذَبائحَ للخَطيَّةِ لم تُسَرَّ. ثُمَّ قُلتُ: هأنَذا أجيءُ. في دَرجِ الكِتابِ مَكتوبٌ عَنّي، لأفعَلَ مَشيئَتَكَ يا اللهُ». عبرانيين 10: 4-7

يقتبس بولس المزمور 40: 6 لكنه يفسر جزءًا من الآية بالكلمات "هيّأت لي جسدًا". وهذا يشير إلى المسيح. لقد أخذ مخلصنا جسدنا الذي كان يحتوي على العداوة. وقد شرح بولس هذه العملية لأهل أفسس على النحو التالي:

لأَنَّهُ هو سلامُنا، الّذي جَعَلَ الِاثنَينِ واحِدًا، ونَقَضَ حائطَ السّياجِ المُتَوَسِّطَ، أيِ العَداوَةَ. مُبطِلًا بجَسَدِهِ ناموسَ الوَصايا في فرائضَ، **لكَيْ يَخلُقَ الِاثنَينِ في نَفسِهِ إنسانًا واحِدًا جديدًا، صانِعًا سلامًا، ويُصالِحَ الِاثنَينِ في جَسَدٍ واحِدٍ مع اللهِ بالصَّليبِ، قاتِلًا العَداوَةَ بهِ.** فجاءَ وبَشَّرَكُمْ بسَلامٍ، أنتُمُ البَعيدينَ والقريبينَ.

إن كلمة "فرائض" هي دوغما في اليونانية أي عقيدة ولا تشير أبدًا إلى وصايا وأحكام الله في العهد القديم اليوناني. تشير في الترجمة السبعينية إلى مراسيم الإنسان، المتأثرة بنظام عدالة الشيطان. وبالتالي فإن ما أبطل في جسد المسيح هو تفكيرنا الخاطئ عن الله، وليس شريعة الله. اعرف المزيد عن هذا في كتيّب إظهار الاحترام لكولوسي ٢: ١٤-١٧.

لقد امتزجت طبيعة المسيح الإلهية الرؤوفة مع طبيعتنا البشرية المحتوية على العداوة.

فهل تحولت الطبيعة البشرية لابن مريم إلى الطبيعة الإلهية لابن الله؟ لا؛ لقد امتزجت الطبيعتان بطريقة غامضة في شخص واحد، وهو الإنسان يسوع المسيح. فيه حل كل ملء اللاهوت جسدياً. الشرح الأدفنتستي للكتاب المقدس 5: 1113.

فإذْ **قد تألَّمَ المَسيحُ لأجلِنا بالجَسَدِ، تسَلَّحوا أنتُمْ أيضًا بهذِهِ النِّيَّةِ.** فإنَّ مَنْ تألَّمَ في الجَسَدِ، كُفَّ عن الخَطيَّةِ،

إن الصليب الذي يشير إليه بولس ليس فقط الصليب الذي مات عليه يسوع. لقد كانت حياة المسيح صليبًا مستمرًا. يعرّف يسوع الصليب بأنه إنكار الذات خلال الحياة.

حينَئذٍ قالَ يَسوعُ لتلاميذِهِ: «إنْ أرادَ أحَدٌ أنْ يأتيَ ورائي فليُنكِرْ نَفسَهُ ويَحمِلْ صَليبَهُ ويَتبَعني، متى 16: 24

لم يسمح المسيح أبدًا بظهور عداوة الطبيعة البشرية. وكان يصلب يومياً. وصلى من أجل أن يتغلب روح أبيه على ميول الجسد.

إن ما فعله يسوع على الصليب كان إعلانًا مرئيًا لما يحدث في قلب كل إنسان. المسيح هو النور الذي ينير كل إنسان (يوحنا 1: 9). أولئك الذين يقبلون المسيح يصبحون شركاء الطبيعة الإلهية. لكي يدخل روح المسيح فينا، عليه أن يواجه العداوة التي فينا. لقد صلبت عداوتنا المسيح، لكنه احتمل هذا الصليب، واستمر في سكب دمه أو روحه علينا حتى نصلب معه.

مع المَسيحِ صُلِبتُ، فأحيا لا أنا، بل المَسيحُ يَحيا فِيَّ. فما أحياهُ الآنَ في الجَسَدِ، فإنَّما أحياهُ في الإيمانِ، إيمانِ ابنِ اللهِ، الّذي أحَبَّني وأسلَمَ نَفسَهُ لأجلي. غلاطية 2: 20

عندما نرى ما نفعله بالمسيح، أننا نصلبه، ونقبل خطيتنا ونقبل حياته للشفاء، نموت معه ونسمح له أن يقوم فينا، ونقوم معه، وهكذا نولد مرة أخرى.

أما الذين لا يقبلون المسيح فيصلب بهم أيضًا، لكنه لا يُمنح القدرة على القيام فيهم، لأنهم لم يموتوا معه ولم يسمحوا له أن يمنحهم الحياة الجديدة. إنهم يحرسون قبر المسيح ويمنعونه من القيام من بين الأموات ليكون ينبوع حياة في داخلهم. بدون المسيح، نحن غرباء عن الله، ونبقى في ظلمة مملكة الشيطان.

لذلكَ اذكُروا أنَّكُمْ أنتُمُ الأُمَمُ قَبلًا في الجَسَدِ، المَدعوّينَ غُرلَةً مِنَ المَدعوِّ خِتانًا مَصنوعًا باليَدِ في الجَسَدِ، أنَّكُمْ كنتُم في ذلكَ الوقتِ بدونِ مَسيحٍ، أجنَبيّينَ عن رَعَويَّةِ إسرائيلَ، وغُرَباءَ عن عُهودِ المَوْعِدِ، لا رَجاءَ لكُمْ، وبلا إلهٍ في العالَمِ. أفسس 2: 11-12

لاحظ بينما يواصل بولس شرح كيفية اقترابنا من الله. ويعبر عنه بوجهين مختلفين:

ولكن الآنَ في المَسيحِ يَسوعَ، أنتُمُ الّذينَ كنتُم قَبلًا بَعيدينَ، **صِرتُمْ قريبينَ بدَمِ المَسيحِ.** أفسس 2: 13

فجاءَ وبَشَّرَكُمْ بسَلامٍ، **أنتُمُ البَعيدينَ** والقريبينَ. **لأنَّ بهِ لنا كِلَينا قُدومًا في روحٍ واحِدٍ إلَى الآبِ.** أفسس 2: 17-18

والإشارة إلى القريبين هي إشارة إلى اليهود الذين كانوا أقرب إلى الحق من الأمم، مع أن اليهود كانوا لا يزالون بعيدين بسبب العداوة فيهم. ولكننا نلاحظ أن دم المسيح رمز روحه هو الذي يقربنا من الله.

16. جُعِلَ جُندٌ بالمَعصيَةِ

وكما ذكرنا، تم طرح مكان معبد أو هيكل الشيطان على الأرض. فلم يعد هناك مكان لأفكاره في السماء. لقد تم توجيه ضربة قوية للعداء الذي تجلى في الذبائح، ومع انتشار المسيحية تخلت العديد من الدول عن استخدام مثل هذه الذبائح. ولكن بمكره، واصل الشيطان القتال بالانتقال إلى رجسة الخراب.

وجُعِلَ جُندٌ علَى المُحرَقَةِ الدّائمَةِ بالمَعصيَةِ، فطَرَحَ الحَقَّ علَى الأرضِ وفَعَلَ ونَجَحَ. دانيال 8: 12

عندما بدأت المسيحية في الانتشار مثل فارس جبار على حصان أبيض، تسلل الشيطان إلى الحركة من خلال نظام عدله الزائف. ومن خلال إدانة أصحاب العقائد الباطلة، فقدت الكنيسة محبتها الأولى (رؤيا 2: 4). لقد تحولت تضحية المسيح إلى مفهوم يقول ان المسيح "مسحوق ومضروب من الله". لذلك، على الرغم من أن نظام ذبائح الشيطان الوثني قد أصيب بجرح قاتل، إلا أن الشيطان من خلال القوة الرومانية كان سيقدم شيئًا أكثر شرًا: الرجس الذي يجعل الخراب.

وتَقومُ مِنهُ أذرُعٌ وتُنَجِّسُ المَقدِسَ الحَصينَ، وتَنزِعُ المُحرَقَةَ الدّائِمَةَ، **وتَجعَلُ الرِّجسَ المُخَرِّبَ.**
دانيال 11: 31

وكما ذكرنا فإن مكان هيكل الشيطان قد طرح على الأرض. ولم يعد هناك مكان لأفكاره في السماء. وقد تم توجيه ضربة قوية للعداء الذي تجلى في الذبائح، ومع انتشار المسيحية تخلت العديد من الدول عن استخدام مثل هذه الذبائح. لكن من خلال مكره، واصل الشيطان القتال عن طريق تعديل نظام الاسترضاء بالذبائح الوثني الخاص به إلى نظام الاسترضاء المسيحي الأكثر تطوراً المتمثل في رجسة الخراب.

الشيطان، بصفته سيد الخداع، تسلل إلى الحركة المسيحية وتصرف كعامل لإزالة الوثنية من خلال المسيحية، في حين أنه في الواقع يستخدم المبدأ الهيجيلي المتمثل في الجمع بين مبدأين متعارضين لجلب العقول إلى فهم جديد – فهم الشيطان. من خلال هذه العملية، أدخل الشيطان الوثنية إلى المسيحية بينما كان يبدو وكأنه يدمرها. لكن المسيحية هي التي خلعت والوثنية هي التي رُفعت.

في قلب الرجس المخرّب هو نظام عدالة الشيطان الذي يطالب بمعاقبة كل تعدي.

> **إن قوة الشيطان بالإدانة ستقوده إلى تأسيس نظرية للعدالة تتعارض مع الرحمة.** ويدعي أنه يعمل كصوت الله وقوته، ويدعي أن قراراته عادلة، نقية وخالية من الخطأ. وهكذا يتخذ موقعه على كرسي القضاء ويعلن أن مشورته معصومة عن الخطأ. **وهنا يأتي عدله الذي لا يرحم، وهو عدل مزيف ومكروه عند الله.** كريست ترايفونت 11.4

كما أشرنا سابقًا، فإن عدالة الشيطان القاسية مكروهة لدى الله؛ وهي رجاسة عند الله. إن عدالة الشيطان التي لا ترحم هي غرفة محرك رجس الشيطان المخرّب. وهلك الملايين في محاكم التفتيش الرومانية؛ حيث حكم عليهم بالإعدام لرفضهم عقائدها. استخدمت روما قوة نظامها السياسي لفرض تعاليمها. لقد رعت مبدأ ارضاء العدالة من خلال الدم، وهو مبدأ طورته بناتها حتى أصبح البدلية العقابية.[8]

لقد تم اخذ مبدأ الاسترضاء الذي تطور في الوثنية إلى كنيسة العصور الوسطى ليسبب قوة لتدمير قلوب البشر. كيف؟ من خلال إعطائهم أفكارًا خاطئة عن الله، مما يعني أنهم لن يتمكنوا من الحصول على محبته ورعايته لأنهم رأوه مملوءًا بالغضب ويريد الدم. لقد كان أمرًا مكروهًا لدى الله أن يرى أولاده يُمنعون من الدخول إلى نور شخصيته الحقيقية. كل هذا كان استمراراً للعداء الذي كان لدى الشيطان للمسيح والذي أظهره باستمرار عبر تاريخ البشرية.

سيستمر قرن التيس الصغير (الشيطان) في السيطرة على الكبش (المسيح) من خلال نظامه العدلي الذي لا يرحم حتى نهاية الـ 2300 سنة، عندما تبدأ الحركة النهائية لإزالة السخط، وذبح العداوة، من خلال الفهم الصحيح للبشارة الأبديّة.

[8] راجع كتاب At-One-Ment المتوفر على Maranathamedia.com

17. تطهير الهيكل

وبينما كان دانيال يراقب بتعجب مسيرة التيس وقوة قرنيه، تتحول الرؤية إلى نقاش بين كائنين سماويين.

> فَسَمِعْتُ قُدُّوساً يَتَكَلَّمُ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ قُدُّوسٌ آخَرُ: «كَمْ يَطُولُ زَمَنُ الرُّؤْيَا بِشَأْنِ *الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ* الْيَوْمِيَّةِ، وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، وَتَسْلِيمِ الْهَيْكَلِ وَالْجُنْدِ لِيَكُونُوا مَدُوسِينَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاثِ مِئَةِ يَوْمٍ ثُمَّ يَتَطَهَّرُ الْهَيْكَلُ». دانيال 8: 13-14

والسؤال المطروح: إلى متى سيستمر هذا العداء أو السخط؟ *اليومية* تشير الى نظام الذبائح المستخدم في الوثنية. لكني أود أن أضيف إلى ذلك نظام التضحيات المنحرف الذي تستخدمه إسرائيل. كان شعب إسرائيل يعبدون آلهة أخرى باستمرار، وكان تصورهم للذبائح حتى عندما يتم تقديمها بشكل صحيح هو أن الله يطلب هذه الأشياء. ولكن كما رأينا، لم يكن الله يريد التضحيات أبدًا، بل أراد من الناس أن يستمعوا إليه ببساطة، ويثقوا به. لقد أراد أن يدركوا أنهم هم الذين تسببوا في الموت بخطاياهم.

ومع ذلك فقد أثارت إلين وايت نقطة حول استخدام كلمة "ذبائح أو *المحرقة الدائمة*" في دانيال 8 ككلمات مضافة.

> ثم رأيت بالنسبة إلى "اليومية" (دانيال 8: 12) أن كلمة "ذبيحة" اضيفت بحكمة الإنسان، ولا تنتمي إلى النص، وأن الرب أعطى النظرة الصحيحة عنها لمن قدموا صرخة ساعة الدينونة. عندما وجدت الوحدة، قبل عام 1844، كان الجميع تقريبًا متحدين على الرؤية الصحيحة لماهية "اليومي". ولكن في ظل الارتباك الذي حدث منذ عام 1844، تم تبني آراء أخرى، وتلا ذلك الظلام والارتباك. لم يكن الزمن اختبارًا منذ عام 1844، ولن يكون اختبارًا مرة أخرى أبدًا [أي اختبار يتعلق بنبوءة زمنية]. ايرلي رايتينغز 74.2

قدم الفهم البروتستانتي لدانيال 8 فكرة أن أنطيوخس إبيفانيوس، الحاكم اليوناني الى شمال إسرائيل، هو القرن الصغير (بدلاً من الفهم السبتي بأن البابوية هي القرن الصغير). قالوا إن هذه النبوة تشير إليه وأنه أوقف ذبائح الهيكل اليهودي لمدة 3 سنوات تقريبًا. تساعد كلمة *الذبيحة* المضافة في دعم هذا الرأي لدى العديد من المسيحيين.

من أجل وضع كلمة "اليومي" في سياقها الوثني الصحيح، تبين لإلين وايت أن هذه الكلمة اضافتها الى النص حكمة الإنسان. وذلك لأنه تم اضافتها لدعم فكرة إيقاف الذبائح في القدس من قبل ملك وثني.

لكن عندما نفهم أن كل الذبائح هي مرآة لعداوة الإنسان للمسيح ونضعها في هذا الإطار، فإن إضافة كلمة ذبائح لم تعد تشغل بالنا، لأن كل الذبائح وثنية. لكن الله تكلم مع إسرائيل من خلال هذه المرآة، حتى يتمكنوا من رؤية أنفسهم والعداوة التي فيهم. إسرائيل، مثل كل الوثنيين، آمنوا أن الله يطلب هذه الذبائح لإرضاء عدالته.

إن فكرة قيام إسرائيل بأداء طقوس وثنية قد تكون مزعجة لكثير من الناس. لكن تاريخ إسرائيل يكشف عن سقوط مستمر في الوثنية. لا يمكن أن يحدث هذا إلا لأنهم فكروا بنفس الطريقة التي فكر بها أي شخص آخر.

وعندما نرى الأمور في هذا الضوء نرى أن تطهير الهيكل هو إزالة هذه العداوة. إن إزالة هذه العداوة لا يمكن أن يتم إلا عندما يفهم الناس حقيقة شخصية الله ويسمحوا لروح المسيح، دمه، أن يطهرنا من عدالتنا الزائفة حتى نتمكن من الحصول على ختم الله.

لذلك هناك تشابه بين دانيال 8 وأفسس 2 فيما يتعلق بتطهير الهيكل.

دانيال 8	أفسس 2
ورأيتُهُ قد وصَلَ إلَى جانِبِ الكَبشِ، **فاستَشاطَ علَيهِ** وضَرَبَ الكَبشَ وكسَرَ قَرنَيهِ، فلم تكُنْ للكَبشِ قوَّةٌ علَى الوُقوفِ أمامَهُ، وطَرَحَهُ علَى الأرضِ وداسَهُ، ولَمْ يَكُنْ للكَبشِ مُنقِذٌ مِنْ يَدِهِ. 8: 7	الّتي سلكتُمْ فيها قَبلًا حَسَبَ دَهرِ هذا العالَمِ، حَسَبَ رَئيسِ سُلطانِ الهَواءِ، الرّوحِ الّذي يَعمَلُ الآنَ في أبناءِ المَعصيَةِ، الّذينَ **نَحنُ أيضًا جميعًا تصَرَّفنا قَبلًا بَينَهُمْ في شَهَواتِ جَسَدِنا، عامِلينَ مَشيئاتِ الجَسَدِ والأفكارِ، وكُنّا بالطَّبيعَةِ أبناءَ الغَضَبِ كالباقينَ أيضًا،** 2: 2-3
فَسَمِعْتُ قُدُّوساً يَتَكَلَّمُ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ قُدُّوسٌ آخَرُ: «كَمْ يَطُولُ زَمَنُ الرُّؤْيَا بِشَأْنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ **الْيَوْمِيَّةِ، وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ،** وَتَسْلِيمِ الْهَيْكَلِ وَالْجُنْدِ لِيَكُونُوا مَدُوسِينَ؟» 8: 13	أيِ العَداوَةَ. مُبطِلًا بجَسَدِهِ **ناموسَ الوَصايا في فرائضَ** [دوغما باليونانية - مراسيم الموت]، لكَيْ يَخلُقَ الِاثنَينِ في نَفسِهِ إنسانًا واحِدًا جديدًا، صانِعًا سلامًا، 2: 15
فَأَجَابَهُ: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاثِ مِئَةِ يَوْمٍ ثُمَّ **يَتَطَهَّرُ الْهَيْكَلُ**». 8: 14	ويُصالِحَ الِاثنَينِ **في جَسَدٍ واحِدٍ** مع اللهِ بالصَّليبِ، **قاتِلًا العَداوَةَ بهِ.** فجاءَ وبَشَّرَكُمْ بسَلامٍ، أنتُمُ البَعيدينَ والقريبينَ. لأنَّ بهِ لنا كِلَينا قُدومًا **في روحٍ واحِدٍ** إلَى الآبِ. فلَستُمْ إذًا بَعدُ غُرَباءَ ونُزُلًا، بل رَعيَّةٌ مع القِدّيسينَ وأهلِ بَيتِ اللهِ، مَبنيّينَ علَى أساسِ الرُّسُلِ والأنبياءِ، ويَسوعُ المَسيحُ نَفسُهُ حَجَرُ الزّاويَةِ، الّذي فيهِ كُلُّ البِناءِ مُرَكَّبًا مَعًا، **يَنمو هَيكلًا مُقَدَّسًا في الرَّبِّ.** الّذي فيهِ أنتُمْ أيضًا مَبنيّونَ مَعًا، مَسكَنًا للهِ في الرّوحِ. 2: 16-22

في أفسس 2، لا يمكن بناء الهيكل إلا بعد القضاء على العداوة. لكي تُقتل العداوة فينا، يجب أن نقبل الروح أو الدم الحقيقي للمسيح.

ولكن لكي يُختم الناس على جباههم بحق شخصية الله، يجب عليهم أن يميزوا الأكاذيب الموجودة في قرني التيس، الشيطان. وما دمنا نصدق أكاذيب الشيطان فنحن عبيد له. لا يستطيع روح يسوع أن يمكّننا من التغلب على الخطية حتى نخرج من هذه الأكاذيب.

لقد سمح الله للإنسان أن يعيش ويرى ثمار إتباع أكاذيب الشيطان من خلال منحنا الحياة من خلال روح يسوع. ومن خلال الكثير من النضال، أوصل روح الله الإنسان إلى نقطة يستطيع فيها الإنسان أخيرًا أن يتخلى عن الأكاذيب، ويرى نتائجها في التاريخ. ومن خلال الكثير من التجارب، تخلت الكنيسة عن أفكارها الخاصة (المشبعة بأفكار الشيطان) ونظرت فقط إلى كلمة الله بكل تواضع لفهمها بالروح والحق.

لذلك، عند نهاية الـ 2300 سنة، أي سنة 1844، بدأت رسالة تكشف هذا الرجس وتسقط بابل. توفر رسالة الملائكة الثالثة الترياق لقرون الماعز.

تتكون رسالة الملاك الأول من خمسة أجزاء وهي الجزء الأول من رسالة الملاك الثالث. تمت تغطية هذه النقاط بمزيد من التفصيل في كتابي "مفتاح تمكين رسالة الملاك الثالث" و "الهروب من خماسية الأكاذيب".

1. **ملاك معه بشارة أبدية**. حقيقة الناموس والإنجيل الذي يكتب الناموس في قلوبنا. **(تعالج الكذبة حول شريعة الله)**

2. **قائلًا خافوا اللهَ**... هذه الرسالة تخاطب الشق المتعلّق ب "من نعبد؟". إن عقيدة الثالوث وجميع الأديان التي تنكر الابن المولود مكشوفة في هذه الرسالة. الإله الحقيقي للكتاب المقدس لديه ابن مولود. **(تعالج الكذبة حول هوية ابن الله)**

3. **أعطوه مجدا**... هذه الرسالة تتحدث عن شخصية الله. الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها معرفة هذه الشخصية حقًا هي من خلال يسوع المسيح، لأنه قال في يوحنا 17: 4 أنه مجد الآب أو أظهر مجده. قال بولس أن المسيح هو بهاء مجد الآب. لم يقتل المسيح أي إنسان أبدًا، وهذه شخصية الله المتجلّية في حياة يسوع. هذه هي الرسالة التي يجب أن نذهب بها إلى العالم، الرسالة التي ستُعطي ختم الله، الذي هو اسم الآب. **(تعالج الكذبة حول شخصية الله)**

4. **ساعة دينونته...** هذه دعوة للحكم على شخصية الله. هل هو فقط اغابي (محبة لا اعرف الأنانية) ومعطاءً بالكامل بطبيعته، أم أنه إله القوة والسيطرة، ويعاقب بالموت لمن يقاومه؟ فكما نحكم عليه، فإننا نحكم على أنفسنا عندما نواجه خطايانا. **(تعالج كذبة العدالة الزائفة – كذبة القرن الصغير)**

5. **اسجدوا لصانع السماء والأرض...** هذه دعوة لعبادة الخالق وإكرام من يمنحنا الحياة. **(تعالج الكذبة القائلة بأن لدينا حياة في أنفسنا)**

كل جزء من هذه الرسالة يتناول أكاذيب الشيطان ويفكك مملكته، مما يتسبب في سقوط بابل. بدأت حركة الأدفنتست بإعطاء هذه الرسالة في عام 1848 بعد عدد من المؤتمرات التي وضعت العناصر الأساسية لهذه الرسالة. لكن الرسالة لم تذهب بصوت عال حتى جاءت رسالة 1888.

كل من يدعي أنه يؤمن بأن الرب سيأتي قريبًا، فليبحث في الكتاب المقدس كما لم يحدث من قبل؛ لأن الشيطان مصمم على تجربة كل وسيلة ممكنة لإبقاء النفوس في الظلام، وإعماء العقل عن مخاطر الزمن الذي نعيش فيه. فليتناول كل مؤمن كتابه المقدس بصلاة حارة، **لكي يستنير بالروح**

القدس إلى ما هو الحق، ولكي يعرف أكثر عن الله ويسوع المسيح الذي أرسله. ابحث عن الحقيقة كما عن الكنوز المخبأة، وخيب ظن العدو. إن وقت الاختبار قد بدء، **لأن صرخة الملاك الثالث قد بدأت بالفعل في إعلان بر المسيح، الفادي الذي يغفر الخطايا. هذه هي بداية نور الملاك الذي يملأ مجده الأرض كلها.** فإن عمل كل من وصلت إليه رسالة الإنذار أن يرفع يسوع ليقدمه للعالم كما هو معلن بالرموز، كما هو مشار اليه بالرموز، كما ظهر في إعلانات الأنبياء، كما كشف عن نفسه في الدروس التي أعطاها لتلاميذه، وفي المعجزات العجيبة التي جرت لبني البشر. ابحث في الكتاب المقدس، لأنه يشهد له. ريفيو اند هرلد، نوفمبر 22، 1892، الفقرة 7.

وقد رفضت الكنيسة السبتية هذه الرسالة.

حسنًا، فالمطر المتأخّر، أي الصرخة العظيمة، بحسب الشهادة وبحسب الكتاب، هو "تعليم البر"، و"حسب البر" أيضًا. والآن أيها الإخوة، متى بدأت رسالة بر المسيح هذه معنا كشعب؟ [واحد أو اثنان من الجمهور: "منذ ثلاث أو أربع سنوات."] أيهما كانت، ثلاثة؟ أو أربعة؟ [الجماعة: "أربعة."] نعم، أربعة. أين كانت؟ [الجماعة: "مينيابوليس."] ما الذي رفضه الأخوة إذن في مينيابوليس؟ [البعض في الجماعة: "الصرخة العالية."] ما هي رسالة البر هذه؟ لقد أخبرتنا الشهادة ما هي؛ الصرخة العالية – المطر المتأخر. إذن ما الذي رفضه الإخوة في ذلك الموقف المخيف الذي اتخذوه في مينيابوليس؟ لقد رفضوا المطر المتأخر – الصرخة العالية لرسالة الملاك الثالث. فبراير 1893، أ. ت. جونز، النشرات اليومية للمؤتمر العام 183،5

ولكن قد أُعلن لإلين وايت متى تعود الرسالة.

الآن يُشاع أنني قلت إن نيويورك ستُجتاح بموجة مدٍّ عاتية، وهذا لم أقله قط. ما قلته هو أنه بينما كنت أنظر إلى تلك المباني الشاهقة تُبنى طابقًا فوق طابق، فكرت: **"يا لها من مشاهد رهيبة ستقع عندما يقوم الرب ليزعزع الأرض زعزعة!" عندئذٍ ستتحقق كلمات رؤيا ١٨: ١-٣.** إن الأصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا بأكمله هو تحذير مما سيأتي على الأرض. لكن **ليس لديّ نور خاص يتعلق بما سيحدث تحديدًا في نيويورك، إنما أعلم فقط أن تلك المباني العظيمة هناك ستُقلب وتسقط يومًا ما بتقليب الله للأمور وقلبُه للكيانات**. لايف سكتشز 411

ومنذ عام 2001، بدأت صرخة الملاك الثالث تعود. والآن نحن مدعوون إلى تطهير هياكل أرواحنا من عداوة عدالة الشيطان الباطلة. ولكي نقبل روح يسوع الذي هو دمه، يجب أن نعرف اسمه؛ بمعنى أن نعرف أنه الابن المولود وأنه ليس عنيفًا ولا يدين بأي شكل من الأشكال. وعندما نصلّي من أجل هذا الروح، فإننا سوف نتبكّت على الخطية والبر والدينونة (يوحنا 16: 8). سوف نرى كم ندين ونحكم على غيرنا، وسنتواضع، وسنكون مستعدين لاستقبال دم يسوع الثمين في قلوبنا.

18. السخط الذي كشفه عطر الناردين

تكشف البشارة الأبدية المذكورة في رؤيا ١٤ المكونات اللازمة لسقوط بابل في حياتنا وتحريرنا من عداوة الشيطان. يخبرنا يسوع أنه أينما يُكرز بالإنجيل، سيحدّث بما فعلته مريم من أجله إحياء لذكرها.

وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُنَادَى بِهَذَا الإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعَ، يُحَدَّثُ أَيْضاً بِمَا عَمِلَتْهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا. متى 26: 13

في هذه القصة لمريم التي غسلت قدمي يسوع بالعطر الثمين نجد كيف سيتم تطهير قلوبنا. لقد اختبرت مريم فرح المغفرة. لقد قبلت بإيمان بسيط كلمات مخلصها. وبتعبيرها عن محبتها لمخلصها أصبحت العامل الذي يفضح العداوة في قلب التلاميذ.

وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا عِنْدَ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، جَاءَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ غَالِي الثَّمَنِ، وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. **فَاسْتَاءَ التَّلامِيذُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّبْذِيرُ؟** فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَيُوْهَبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ؟» متى 26: 6-9

إن روح الإدانة، روح الدينونة التي تسبب السخط، هي ثمرة العدالة الباطلة. حتى لو اعتقد التلاميذ أن أفعالها كانت مفرطة، فلماذا لا يشعرون بالأسف عليها؟ لماذا لا نشجعها؟ لماذا تشعر بالغضب مما فعلته؟ إن تعبيرات المحبة المتدفقة من قلب مريم كشفت عن قلة الشكر في قلوب التلاميذ، وخاصة يهوذا.

كان عمل مريم مجرد درس احتاجه التلاميذ ليُظهر لهم أن **التعبير عن محبتهم له سيكون مرضيًا للمسيح**. لقد كان كل شيء بالنسبة لهم، ولم يدركوا أنهم سيُحرمون قريبًا من حضوره، وأنهم قريبًا لن يتمكنوا من تقديم أي عربون على امتنانهم لمحبته العظيمة. **إن عزلة المسيح، المنفصل عن الديار السماوية، الذي يعيش حياة البشرية، لم يفهمها التلاميذ أو يقدرونها كما ينبغي.** وكثيرًا ما كان يحزن لأن تلاميذه لم يعطوه ما كان ينبغي أن يأخذه منهم. لقد عرف أنهم لو كانوا تحت تأثير الملائكة السماويين الذين يرافقونه، فسوف يفهمون أنه لا توجد تقدمة يمكن أن تعبر بشكل كافٍ عن محبتهم الروحية العميقة تجاهه. مشتهى الأجيال 565،1

كان سكب عطر الناردين هو التعبير الأمثل عن الامتنان الذي كان في قلب مريم. عندما استنشق التلاميذ الرائحة، واجهوا حقيقة تجربة لم يمتلكوها. كان يهوذا على وجه الخصوص مستاءً من فعل المحبة هذا.

غالبًا ما كان يتم سحب المال الموجود في الصندوق لمساعدة الفقراء؛ وعندما يُشترى شيء لا يعتقد يهوذا أنه ضروري، يقول: لماذا هذا التبذير؟ لماذا لم يتم وضع تكلفة هذا في الصندوق الذي أحمله للفقراء؟ **الآن كان تصرف مريم يتناقض بشكل ملحوظ مع أنانيته لدرجة أنه شعر بالعار؛** وحسب عادته سعى إلى تحديد سبب وجيه لاعتراضه على هديتها. التفت إلى التلاميذ وسألهم: «لماذا لم يُبَعْ هذا الطّيبُ بثَلاثَمِئَةِ دينارٍ ويُعطَ للفُقَراءِ؟». قالَ هذا ليس لأَنَّهُ كانَ يُبالي بالفُقَراءِ، بل لأَنَّهُ كانَ سارِقًا، وكانَ الصُّندوقُ عِندَهُ، وكانَ يَحمِلُ ما يُلقَى فيهِ. مشتهى الأجيال 559،2

ويشار إلى يهوذا على أنه ابن الهلاك من قبل يسوع. يأخذ بولس هذا المصطلح ويطبقه على إنسان الخطية.

حينَ كُنتُ معهُمْ في العالَمِ كُنتُ أحفَظُهُمْ في اسمِكَ. الّذينَ أعطَيتَني حَفِظتُهُمْ، ولَمْ يَهلِكْ مِنهُمْ أحَدٌ إلّا ابنُ الهَلاكِ ليَتِمَّ الكِتابُ. يوحنا 17: 12

لا يَخدَعَنَّكُمْ أحَدٌ علَى طريقَةٍ ما، لأنَّهُ لا يأتي إنْ لم يأتِ الِارتِدادُ أوَّلًا، **ويُستَعلَنْ إنسانُ الخَطيَّةِ [البابا ونظامه الذي يسيطر على ضمائر البشر]، ابنُ الهَلاكِ،** 2 تسالونيكي 2: 3

إن جشع يهوذا ومكره يعكسان عمل إنسان الخطية. في الحركة الأخيرة من تاريخ الأرض التي على وشك أن تقع علينا، ستعرض امرأة فقيرة كمريم – كنيسة صغيرة فقيرة ضعيفة ذات أهمية قليلة للمسيحية - محبة المسيح في أفعالها بطريقة تثير سخط البابوية والكنائس البروتستانتية.

وكما قام يهوذا بأعمال أدت إلى هلاكه، كذلك ستقوم البابوية بأعمال تجعل ملوك الأرض يحرقونها بالنار (رؤ 17: 16). أما التلاميذ الآخرون، الذين يمثلون مختلف الطوائف البروتستانتية والذين لديهم محبة حقيقية ليسوع، فسوف يتحملون ثمن إنكار ربهم والهروب منه في ساعة محاكمته، المتمثلة في إنكارهم للمسيح في شخص قديسيه في يوم الدينونة.

لكن الكثير منهم سوف يرون شخصيتهم الحقيقية، والعداء الذي يحملونه داخل أنفسهم. ثم سيعترفون بذلك، وسيتم تطهير هياكل روحهم. سوف يتمسكون بروح يسوع ويمتلئون بصفاته الحقيقية.

أتمنى أن نتخذ الخطوات الآن للتطهر من عداوتنا. دعونا نتخلى عن نظام العدالة الزائف؛ دعونا نمتلئ بالامتنان ليسوع من أجل شخصيته الطيبة والجميلة التي تعلن عن شخصية الآب. فلنشرب دم يسوع، الذي هو روحه العذب الوديع، الذي لا عداوة فيه ولا عدالة كاذبة، بل محبة فقط.

مطهرين بدم يسوع

ما معنى التطهر بدم يسوع؟ بالنسبة لأولئك منا الذين ساروا على طريق رسالة 1888، نعلم أن الآب لا يحتاج إلى دم حرفي.

بالطبع فكرة الكفارة أو التضحية هي أن هناك غضباً يجب استرضاؤه. لكن انتبهوا بشكل خاص إلى أننا نحن من نطلب التضحية، وليس الله. واغنر، عدل الرحمة، الحقيقة الحالية، المملكة المتحدة، اوغسطس 30، 1894.

وفي ضوء هذه الحقيقة المجيدة نكتشف أن الدم في العهد الجديد هو حياة يسوع ذاتها.

لكن كيف يمكن أن يكون سفك الدم، دم المسيح، قادراً على أن يزيل الخطايا؟ هذا لأن الدم هو الحياة. "أَنَّ حَيَاةَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ. لِهَذَا وَهَبْتُكُمْ إِيَّاهُ لِتُكَفِّرُوا عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ." (اَللَّاوِيِّينَ 17: 11). لذلك، عندما نقرأ أنه بدون سفك الدم لا يوجد غفران، يعني أنه لا يمكن أن تُزال الخطايا إلا بحياة المسيح. الذي ليس فيه خطيّة. لذلك عندما يمنح حياته لنفس، يتم تطهير تلك النفس على الفور من الخطيئة." مجلة "الحقيقة الحاضرة" المملكة المتحدة، 21 سبتمبر 1893

هذه الحقائق الثمينة تغير تمامًا معنى تطهيرنا وتطهير المقدس. دعونا نخوض هذه الرحلة إلى مضامين هذا المعنى -وفقا للعهد الجديد- للتطهر بدم يسوع.